طبيعة العلاقات السياسية بين الفرس والعرب خلال مدة حكم الملوك الساسانيين الاوائل (اردشير الأول ـ شابور الأول ـ شابور الثاني ـ بهرام الخامس ـ كسرى انوشروان ـ كسرى ابرويز) إنموذجاً

بيداء جبار محمد
كلية التربية للبنات ـ قسم التاريخ

الخلاصة
اعتمدت فكرة البحث على ابراز شئ يسير عن ملامح العلاقات السياسية بين الفرس والعرب خلال فترة حكم الملوك السياسيين الستة (اردشير الاول- شابور الأول – شابور الثاني- بهرام الخامس- كسرى انو شروان- كسرى ابرويز) ممن حكموا بلاد فارس قبل الفتح الاسلامي والذين اتخذناهم انموذجاً عن بقية ال ساسان، اذ استطعنا ان نلم بمعلومات مهمة من بين اسطر وصفحات المصادر القيمة لنعطي صورة واضحة عن طبيعة تلك العلاقات والتي كانت سياسية متباينة تبعاً لظروف الحكم وشخصية الملوك والمصالح.

The characteristics of political relations between the Arab and the Persian during the reign of the sassane kings "Ardashir the first, shahbour the first, shahbour the second, Bahram the fifth; kisra Anushrwan and kisrah Abruis" as amodel

Baidaa Jabbar Muhammed
College of Education for Women – History Dept.

Abstract
This paper depends on sheding some litgt on the characteristics of political relations between the arab and the Persian during the reign of sassane kings.
"Ardashir the first, shahbour the first, shahbour the second, Bahram the fifth; kisra Anushrwan and kisrah abruis"
And who rulled the Persian before the Islamic conquest and were adopted in this studym as a model. It was possible to get some information from invaluable refereces in order to arrive at a clear image as regards the nature of these relations. These relations were differently political according to the circumstances of ruling, interests and the personality of those kings.

المقدمـــه :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ...

احتلت الإمبراطورية الساسانية مكانة مهمة في الشرق الأدنى بما تمتعت بها من قوة في العصور السابقة للإسلام, فقد كان العالم مقسم بين قوتين كبيرتين هما الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين إذ أخذت كل قوة تتوسع على حساب الأخرى في مناطق واسعة ولا سيما في الشرق الأدنى صارت منطقة صراع بين هاتين القوتين وقد ظهرت دول وممالك عربية في منطقة الشرق, قسم منها كان مستقلا ولكنه كان خاضعاً خضوعا" شكليا" لإحدى القوتين المتصارعتين أما للفرس أو للروم وان الفرس الساسانيين منذ تكويناتهم السياسية الأولى كان همهم السيطرة على الغرب أي بلاد الرافدين والتوسع على حساب الأراضي العراقية حتى ظهور الدولة العربية الإسلامية والتي حررت العراق من سيطرة ونفوذ الفرس, وموضوع بحثنا هو طبيعة العلاقات السياسية بين الفرس والعرب خلال

فترة حكم الملوك الساسانيين الاوائل، و اتخذنا من الملك الفرس (اردشير الأول – شابور الأول – شابور الثاني – بهرام الخامس – كسرى انوشروان – كسرى ابرويز) انموذجا لأهم ملوك آل ساسان للتحدث عن طبيعة تلك العلاقات مع العرب .

وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث, المبحث الأول هو العلاقات السياسية الفارسية العربية في عهد الملوك الساسانيين الأوائل وتضمن تقسيمه إلى أربعة محاور :-

المحور الأول: علاقة الفرس بالعرب في عهد حكم الملك الساساني اردشير الأول (٢٢٦م ـ ٢٤١م) ولاسيما علاقته مع مملكتي الحيرة والحضر العربيتين.

المحور الثاني: علاقة الفرس بالعرب في عهد الملك شابور الأول (٢٤٢ م ـ ٢٧٢م) ولاسيما مع مملكتي تدمر والحضر العربيتين.

المحور الثالث: علاقة الفرس بالعرب في عهد حكم الملك شابور الثاني (٣٠٩م أو ٣١٠م ـ ٣٧٩م) ولاسيما علاقته مع مملكة الحيرة العربية.

المحور الرابع: علاقة الفرس بالعرب في عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠ م ـ ٤٣٨م) ولاسيما علاقته مع مملكة الحيرة.

أما المبحث الثاني: فيتضمن العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عهد حكم كسرى انوشروان (٥٣١ م ـ ٥٧٩ م) ولاسيما علاقته بمملكتي الحيرة واليمن العربيتين .

و المبحث الثالث والأخير: فيتضمن العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عهد حكم كسرى ابرويز (٥٩٠م ـ ٦٢٧م) ولاسيما علاقته مع مملكة الحيرة وصولا إلى حدوث معركة ذي قار.

واعتمدت معلومات هذا البحث على مجموعة متنوعة من المصادر الأولية والثانوية التي أفادته كثيرا بالمعلومات القيمة عن طبيعة العلاقات بين العرب والفرس وابرز المصادر الأولية هي تاريخ الأمم و الملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ),ومروج الذهب ومعدن الجواهر للمسعودي (ت٣٤٦ هـ) والاغاني للأصفهاني (ت٣٥٦ هـ), ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ), والكامل في التاريخ لأبن الاثير (ت ٦٣٠هـ), والسيرة النبوية لابن كثير (ت٧٤٧ هـ)، وتتمة المختصر في اخبار البشر لابن الوردي (ت٩٤٩هـ).

أما أهم وابرز المصادر الحديثة العربية والأجنبية المترجمة التي أفادت البحث بالمعلومات القيمة هي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي, والعلاقات العربية الإيرانية عبر التاريخ لسليم واكيم، وتاريخ المنازعات والحروب بين العراق وإيران لشاكر الضابط، وتاريخ العرب قبل الإسلام لعبد العزيز سالم، وأيام العرب في الجاهلية لمحمد احمد جاد المولى بك، وإيران في عهد الساسانيين لآرثر كريستنسن ...

أما أهم المشاكل التي واجهتنا في أثناء جمع المعلومات للبحث فهي صعوبة الحصول على المعلومات المباشرة التي تسلط الضوء على العلاقات الفارسية العربية, لكن استطعنا أن نلم بمعلومات مهمة من بين اسطر وصفحات المصادر القيمة لنعطي صور واضحة عن طبيعة تلك العلاقات موضوع البحث ...

المبحث الأول

العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عهد حكم الملوك الساسانيين الأوائل

المحور الأول : علاقة الفرس بالعرب في عهد حكم الملك الساساني اردشير الأول (٢٢٤ أو٢٢٦م ـ ٢٤١م) ولاسيما علاقته مع مملكتي الحيرة والحضر العربيتين .

المحور الثاني : علاقة الفرس بالعرب في عهد الملك شابور الأول (٢٤٢م ـ ٢٧٢م) ولاسيما مع مملكتي تدمر والحضر العربيتين .

المحور الثالث : علاقة الفرس بالعرب في عهد حكم الملك شابور الثاني (٣٠٩م أو٣١٠م ـ ٣٧٩م) ولاسيما علاقته مع مملكة الحيرة العربية .

المحور الرابع : علاقة الفرس بالعرب في عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠م ـ ٤٣٨م) ولاسيما علاقته مع مملكة الحيرة .

المبحث الأول

١- علاقة الفرس بالعرب في عصر اردشير الأول (٢٢٤ أو٢٢٦م ـ ٢٤١م)

انحطت مكانة الدولة الفارسية على اثر هزيمة الملك الاخميني (دارا بن دارا) على يد الاسكندر المقدوني، وأذل بذلك مملكة الفرس، ومزق شملهم، وعزم أن لا يجتمع لهم بعد ذلك شمل ولا يلتئم لهم أمر (١)، فقد قسم الاسكندر بلاد فارس إلى دويلات صغيرة يحكمها ملوك يعرفون بملوك الطوائف حتى لا يقووا على الإغارة على بلاد اليونان، واستمر ملوك الطوائف بالحكم حتى نبغ اردشير بن بابك بن ساسان بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان بن مهرمس بن ساسان بن بهمن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب مؤسس الطبقة الرابعة من ملوك الفرس المعروفين بال ساسان (٢) نسبة إلى جدهم الأعلى ساسان الذي كان متزوجا بفتاة من البارزنجيين وكان ساندا لبين نار اناهيد بأحطخر في إقليم فارس أيام الحكم الفرثي (٣)، وقد تميز عصر اردشير الأول بن بابك بمظهر من مظاهر القوة، وقد تجلى ذلك قبل ارتقاء العرش، من خلال مجريات الأحداث المتعاقبة بعد وفاة أبيه بابك باندلاع حرب بين اردشير وأخيه شابور، إذ عقد هذا الأخير منذ تتويجه مكان أبيه بان يستدعي اردشير فامتنع، وبعدها غضب شابور وجمع جموعا وسار بهم ليحاربهم وخرج من اصطخر وبها إخوته وأقاربه، ولكنهم خذلوه ووقفوا إلى جانب اردشير (٤) .

وبعد وفاة أخيه شابور أمكنه من السيطرة على إقليم أصفهان وكرمان، فلما أصبح سيدا على إقليم فارس، أثار بذلك الملك الفرثي المقيم في العراق (اردوان الخامس) فأمر بذلك ملك الأهواز أن يذهب لقتال اردشير وأن يحمله مصفدا في الأغلال إلى المدائن، غير أن اردشير هزم ملك الأهواز (٥) ثم اخضع اردشير ولاية ميسان التي يحكمها عرب عمان، إذ كانت وقتذاك لها صلات دبلوماسية مع الإمبراطورية الرومانية (٦) .

رجع اردشير إلى فارس فحارب الملك اردوان الخامس الذي كان يسانده الملك الذي عرف باسم بابا وهو من ملوك الارمانيين في انباط السواد، فاجتمعا لقتال اردشير، فلما علم اردشير بذلك صالح هذا الملك ليكف عنه ويتفرغ لحرب اردوان فلم يلبث ان قتله (٧)، وبعد قتل اردوان استولى على ما كان عليه من الملك ولقب بلقب (شاهنشاه) * .

ثم سار إلى أذربيجان وأرمينية والموصل واستولى عليها (٨)، وبسط سيطرته على ارض البحرين التي أخضعها إلى مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من العرب من عبد ألقيس, وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ضمن إقليم فارس وإقليم الأهواز (٩) .

بعد الانتصارات التي حققها اردشير توجه إلى المدائن عاصمة الاشكانيين ودخلها دخول الظافر في نيسان (٢٢٤م) كون نفسه وارث الاشكانيين، فأصبح بذلك ملكا على بلاد إيران والعراق (١٠) .

و بعد استيلائه على العاصمة بزمن قليل توج باحتفال رسمي يرجح أن تكون حفلة التتويج هذه في مدينة اصطخر مسقط رأس الملك ومستقر عائلة الساسانيين أو إنها أقيمت في نقش رستم وهي الحافات الصخرية القريبة من اصطخر، إذ يظهر الملك اردشير في نصب نقشت عليه صورته وهو يستلم الصولجان من الإله اهورا مزدا اله الخير، ولكن إقليم فارس وعاصمته اصطخر لم يعودا صالحين لإقامة الشاهنشاه، فأصبحت بلاد ما بين النهرين المركز الرئيس للإمبراطورية الشرقية، وكون اردشير يتصف بشخصية عسكرية قوية، بيد إنها شخصية إدارية من خلال ظهور روح جديدة في الدولة الإيرانية والطابعان المميزان في عهده بالنسبة لنظام الدولة هما : ١- تركيز قوى السلطات ٢- اتخاذ دين رسمي للبلاد، إذ استطاع اردشير من ترتيب المراتب، فكان المجتمع الإيراني مقسم إلى أربع طبقات هي كالأتي : ١- رجال الحرب (الاساورة) ٢- رجال الدين ٣- الكتاب و الأطباء ٤- أصحاب المهن الصناع، وهذا التقسيم الاجتماعي لقي تعبيرا مختلفا في القرون الأربعة التي دامت فيها الإمبراطورية التي أسسها اردشير (١١) .

فقد اتحد الساسانيون منذ بداية عهدهم مع رجال الدين، من خلال اعتماد اردشير الزرادشتية ديناً رسمياً للبلاد، وبعدها أمر الهربذان تنسر (رئيس كهنة بيت النار) بجمع النصوص المبعثرة من الاوستا الاشكانية، وادخل عليها شروحات وتفسيرات عرفت بالزند (١٢).

و بهذه الدعامة الأساسية التي وضعها اردشير في تنظيم أسس الدولة، جعلت من الدين سلاحا في العالم بأسا واثارا في الأرض إلى الضعف الذي دب في أواخر العصر الساساني (١٣).

٢- علاقة اردشير بمملكة الحيرة العربية :

نشأت دولة الحيرة * كمدينة عربية في الربع الأول من القرن الثالث الميلادي إذ تقع الحيرة على بعد ثلاثة أميال من مكان الكوفة، في موقع يقال له النجف على ضفة الفرات الغربية (١٤).

ولاريب في أن لهذا الموقع أهمية كبيرة من خلال قربها من طيسفون (المدائن) فهي بذلك مهمة من الناحية السياسية والتجارية، إذ تتحكم في الطريق التجاري بين الصحراء وطيسفون وفي الطريق النهري المار في نهر الفرات (١٥) .

وقد اختلفت الآراء في أصل عرب الحيرة المباشر فقيل إنهم من اليمن ومن عرب الجنوب من عشائر قضاعة والازد، وهنالك من يعتقد إنهم من العرب الشماليين بدليل التشابه اللغوي بينهم وبين اللهجة العدنانية، ومنذ مجيء هذه القبائل إلى العراق، فقد كانوا يشكلون تألفا من ثلاثة مجاميع بشرية وهم : -

أولاً : تنوخ من غربي الفرات .

ثانياً : العباد وهم من السكان الأصليين من عبدة السيد المسيح وابتنوا المنازل لهم.

ثالثاً : الأحلاف الذين لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها، وحالفوا تنوخ والعباد (١٦) .

تمتعت هذه القبائل العربية باستقلال ذاتي تمثلت بأول ملوكها بن فهم وعمرو بن فهم وجذيمة الابرش، فقد شهد هذا الأخير سقوط الدولة الفرثية واستفاد من ذلك في توسيع نفوذه على الضفة الشرقية للفرات، وفي بداية حكم الدولة الساسانية لم يدخل العرب في الحيرة بخصام معها ولاسيما في عهد جذيمة الابرش كما فعلت معظم القبائل والممالك العربية المقيمة في العراق مثل دولة الحضر بل حالفها من خلال الحروب التي خاضتها مع الروم البيزنطيين، وذلك من خلال وقوف ملوك الحيرة إلى جانبهم، إذ صدوا القبائل العربية وحاولوا جلبها إلى جانب الفرس (١٧) .

لكن بعض القبائل العربية رفضت الإقامة في مملكة اردشير فخرج من كان منهم من قضاعة إلى الشام، إلا إن أهل الحيرة والانبار دانوا له، فقد كانت هاتين المدينتين بنيتا زمن بختنصر, بعدها خربت الحيرة فتحول أهلها الى الانبار وعمرت الانبار بعد خمسمائة وخمسين سنة إلى أن استقرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي وبعدها وضعت الكوفة ونزلها الإسلام فيما بعد, إذ إن الحيرة دب فيها الضعف بعد زوال ملك المناذرة، وفي عهد الإسلام عندما خرج خالد بن الوليد لفتح العراق اخذ الاندثار يدب بها بعد إنشاء الكوفة(١٨) .

انتقل الحكم بعد وفاة جذيمة إلى ابن أخته عمرو بن عدي الذي يعد المؤسس الحقيقي لأسرة آل لخم أو آل نصر التي ينحدر منها ملوك المناذرة، وعرف عنه انه كان مستبدا بأمره يغزو المغازي ويصيب الغنائم، ويرجعون أيامه إلى حكم اردشير بن بابك أول ملوك الساسانيين، ويروى إن عمرو هو أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب والتي تحولت إلى عاصمة المناذرة منذ ذلك الحين (١٩).

قد عرف أهل الحيرة اهتمامهم بالزراعة واشتغالهم بها وهذا واضح في مزارع النخيل والبساتين التي تمتد نواحيها من النجف حتى الفرات ثم أخذت الصناعة ترقى في الحيرة رقيا كبيرا فازدهرت فيها صناعة الأنسجة والأسلحة، وقد أتاح لهم موقع بلدهم العمل في التجارة وكذلك يكون السبب الذي دفع الفرس الساسانيين في عهد اردشير أن يخضعوا مملكة الحيرة لسيطرتهم لتصبح حصنا منيعا بوجه القبائل العربية من سكان البراري وبذات الوقت تواجه الحيرة حليفة الفرس مملكة الغساسنة حليفة الروم والتي تقع شمال البادية الشامية (٢٠).

٣- علاقة اردشير بمملكة الحضر العربية :

تقع الحضر في الشمال الغربي من العراق في ما وراء الفرات وفي صحراء سنجار من ارض الجزيرة غرب تكريت على بعد (١٤٠ كم) جنوب غربي الموصل، وهي مبنية بالحجارة المنهدمة بيوتها وسقوفها وأبوابها، ويمر بها نهر الثرثار وهو نهر عظيم تصب فيه أودية كثيرة (٢١).

لقد حكمت في الحضر سلالة عربية أصل ملوكها على ما يرجح من الكهنة أو أنهم يتصفون بصفة القدسية بوصفهم من اكبر خدام اله الشمس (شمش) إذ شيدت فيها المعابد الضخمة والمباني والقصور، ومن هؤلاء الملوك سنطروق الأول الذي لقب نفسه بملك العرب، وقد استطاع أن يوحد كلمة القبائل العربية تحت رايته، وخلفه بعد ذلك سنطروق الثاني الذي قاد جيوش الحضر في الدفاع عن مدينتهم من خطر الرومان سنة (١١٧ م) بقيادة الإمبراطور تراجان وحاولوا الاستيلاء عليها، من خلال محاصرتهم لها لكنهم تخلو بعد ذلك عن حصارها بسبب عزيمة أهلها، إلى جانب براعتهم في شؤون الحرب (٢٢) .

كانت مدينة الحضر من أشهر الحصون العسكرية المنيعة التي قاومت جيوشا" كثيرة من قبل، وبعد أن استطاع اردشير من أن يفرض سيطرته على طيسفون، حاول إخضاع ممالك عربية في بلاد ما بين النهرين، إلى أن الحضر لم تعترف للساسانيين بالولاء لهذا قام اردشير سنة (٢٢٦ م) بمواجهتها، لكنه اندحر واضطر للانسحاب بسبب حصانتها ولأنها قاومته بضراوة لم يتمكن من إخضاعها، ولكن ابنه شابور تمكن من السيطرة عليها فيما بعد (٢٣) .

وقد استطاع اردشير من ضبط الملك وكان حازما وكتب لابنه شابور عهدا ليكون له ولمن بعده من أهل بيته إذ يتضمن حكما قائما في البلاد (٢٤)، وبعد ذلك توفي اردشير سنة (٢٤١ م) المؤسس الحقيقي للدولة الساسانية، إذ تولى بعده ثلاثون ملكا من آل ساسان (٢٥).

المحور الثاني

علاقة الفرس بالعرب في عهد حكم الملك شابور الأول (٢٤٢م ـ ٢٧٢م)

١- عصر شابور الأول:

بعد وفاة اردشير حكم ابنه شابور وكانت له حروب مع ملوك العالم وبنى كورا ومدنا، وفي أيامه ظهر ماني الذي جاء بديانة محدثة على الزرادشتية لها أفكارها المختلفة عن الزرادشتية، ويذكر ا ن أول خطبة له كانت يوم تتويج شابور الأول (٢٦) .

عمل شابور الأول على تقوية حدود مملكته فمن الناحية الشرقية والجنوبية حارب مملكة كيشان و في الشمال كانت أرمينية الحد الفاصل بين الإمبراطوريتين الساسانية والرومانية وفي الغرب تشكلت الإمارات العربية وأهمها الحضر التي كانت خطرا على الدولة الساسانية، وقد خاض شابور حروبا عديدة وقام بحملات تأديبية في أنحاء مملكته المترامية الأطراف (٢٧) .

٢- علاقة شابور الأول بمملكة تدمر العربية :

تدمر مدينة مشهورة تقع في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام (٢٨)، إذ كانت تدمر مركزا هاما للقوافل التجارية التي تصل بين العراق والشام كان هذا الموقع وما امتلكته من ثروات أثارت بذلك أطماع كل من الفرس والروم فاستطاع الرومان من السيطرة عليها (٢٩) .

إذ تعد مملكة تدمر مستعمرة رومانية وفي ذات الوقت تتمتع باستقلال ذاتي في إدارة شؤونها لهذا فهي خاضعة خضوعا شكليا لحكم الرومان فاكتسبت بذلك حق الامتلاك التام والإعفاء من الخراج والحرية الكاملة في إدارة سياسة المدينة (٣٠) .

وعلى الرغم من علاقة تدمر بالرومان كانت نوعا ما مستقرة إلا أن احد زعماء الأسرة التدمرية قرر الانفصال النهائي عن الرومان مستغلين سوء الأوضاع بينهم وبين الفرس، فعمل سبتيموس (اذينه بن السميدع) على الاستقرار لمملكته لكن الرومان لم يدعوه يستمر حتى اغتالوه، فجاء من بعد سبتيموس حيران ثم اذينه الثاني (٣١) .

جاء اذينه الثاني إلى الحكم وطالب الرومان بقاتل أبيه لكنهم لم يساعدوه لهذا قرر أن يتصل بالفرس لمساعدته ضد الرومان، لكن شابور الأول لم يستجب له بل هانه واستهزأ بوفد اذينه ورمى بهداياه في النهر، فلما علم اذينه بذلك توعد بأشد الجزاء لشابور، فحقق انتصارات كبيرة على الفرس، في مكان قرب طيسفون واسترجع الجزيرة وفتح نصيبين وحران، وبسبب هذه الانتصارات حصل اذينه على رضا الإمبراطور الروماني جالينوس بن فالريانوس مانحا إياه ألقاب كثيرة منها لقب القائد العام على جميع جيوش الشرق ثم أغسطس والقنصل، وقرر اذينه أن يستمر في مواجهاته ضد الفرس وحاصر طيسفون مدة من الزمن لكن اضطر إلى رفع الحصار والعودة إلى بلاد الشام (٣٢) .

ولا شك في أن الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي كانا يؤديان إلى الرقي الحضاري وهذا ما تشير إليه النصوص في عصر زنوبيا * أو الزباء (٢٤٠-٢٧٢)م وهي من الشخصيات المهمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، التي كانت تطمع في أن تكون إمبراطورية فبعد مقتل زوجها تولت الوصاية على ابنها القاصر وهب اللات، وقد تميزت بشجاعتها وجراءتها، فعندما أصبح لها الملك قامت بقيادة الجيوش التي كانت من بقايا العماليق واليهود والعرب من قبائل الشام والجزيرة للانتقام من قاتل أبيها وهو جذيمة فاصطنعت الدهاء لاجتذابه، فقتلته بعد ذلك (٣٣).

اتسعت هذه المملكة الصغيرة في أيام الزباء حتى نشرت سلطانها في كل بادية العرب غير إن روما لم يرق لها ذلك، فهاجمت حليفتها تدمر وعبثا حاولت زنوبيا الاستنجاد بالفرس لحمايتها، فلم تفلح في الحصول على دعمهم ثم وقعت أسيرة واقتيدت إلى روما سنة (٢٧٢ م)، وبذلك خسرت روما من خلال قضائها على تدمر حليفا قويا ودولة حدودية مهمة كانت تقف بوجه أعدائهم الساسانيين (٣٤) .

٣- علاقة شابور الأول بمملكة الحضر :

كانت الحضر حصنا" منيعا" بناه الملك الساطرون واسمه الضيزن بن معاوية بن عبيد بن أجرم من بني سليح بن حلوان ابن ألحاق بن قضاعة (٣٥) .

وكانت بنت الضيزن (النضيرة) من أجمل النساء فنظرت إلى شابور الأول فأعجبت به إذ كان جميلاً يرتدي ثياب من الديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، فطلبت منه أن يتزوجها فوافقها على ذلك إن فتحت له باب الحضر، فلما أمسى الساطرون فبينما كان نائماً، أخذت النضيرة مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه وبعثت بها من مولى لها إلى شابور ففتح الباب وهدم السور ونهب المدينة وجعلها خرابا وقتل الساطرون، ومن كان معه من عشيرته من قضاعة (٣٦) .

بعد ذلك تزوج شابور الأول النضيرة ابنة الساطرون وبينما هي مسهدة على فراشها ليلاً، لأنها تضور من خشونة فرشها وهي من حرير محشوة بالقز، فقال لها شابور أهذا الذي أسهرك ؟ فقالت : نعم. قال فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني الزبد والملح والقمح والشهد و صفو الخمر، فقال لها : أفكان جزاء أبيك ما صنعت به ! فأمر بربطها إلى فرسين جموحين ثم خلى سبيلهما فقطعاها حتى قتلت (٣٧)، لأنه خشي أن تفعل به كما فعلت بابيها من قبل لأنها لم تكن أهلا بالوفاء لقومها بسب خيانتها لهم، ومن حروب شابور انه استطاع من اجتياح سورية حتى وصل إلى أنطاكية، وكذلك تمكن من السيطرة على الكثير من المدن، وفي سنة (٢٧٢م) توفي شابور الأول (٣٨) .

المحور الثالث

علاقة الفرس بالعرب في عصر حكم الملك شابور الثاني

١- عصر شابور الثاني (٣٠٩ أو ٣١٠م ـ ٣٧٩م) :

تميزت الحقبة التي أعقبت وفاة شابور الأول، وقبل تولي شابور الثاني بن هرمزد بالضعف السياسي وتدهور الأوضاع العامة وفقدان الدولة بعض أجزائها وممتلكاتها، وتمثلت أيضا بتدخل النبلاء والعظماء في شؤون الحكم، فنصبوا شابور بن هرمزد بن نرسي بن بهرام بن شابور بن اردشير (٣٩) .

وبعد ذلك حكم شابور الثاني سبعين سنة متواصلة وحكمت أمه كوصية للعرش يساعدها العظماء حين كان قاصراً، ويتميز شابور بالفطنة والذكاء فنجب في صباه أن بلغه ازدحام الناس على دجلة في المدائن فعمل على أثره جسراً آخر ليكون هذا للداخلين وذاك للخارجين (٤٠) .

٢- علاقة شابور الثاني بمملكة الحيرة :

بما إن ملك الفرس الجديد كان صغير السن، وليس لديه خبرة، أخذت الممالك التركية العربية والرومانية تطمع في مملكته وبما إن ارض العرب كانت قريبة إلى بلاد فارس (٤١)، قد استطاع ملك العرب في الحيرة امرئ ألقيس (٢٨٨م ـ ٣٢٨م) من الاستفادة من هذا الظرف، فعمل على توسيع نفوذه وازدياد سلطانه، من خلال إخضاع القبائل العربية في العراق وبادية الشام والجزيرة، إذ كان قائداً كبيراً و رجلاً محارباً، بلغت فتوحاته معظم أنحاء الجزيرة (٤٢).

فضلاً عن أن العرب مكثوا من أمرهم جنباً، لا يغزوهم أحداً من الفرس لعقدهم تاج الملك على طفل، وقلة هيبة الناس له حتى تحرك شابور بعد ذلك وترعرع، ولا يمكن معرفة أي معلومات عن الثلاثين سنة الأولى من حكمه لكن حالما بلغ سن الرشد لم يفكر قبلاً في شن حروب ضد الروم، راغبا في تذليل الصعاب داخل بلاده والحد من نفوذ رجال الدين والعظماء والمتسلطين منذ أيام الوصايا (٤٣) .

ولكن حالما استقر له الأمر داخلياً قرر التوجه خارجياً، فاعد أساورته للخروج إلى العرب والإيقاع بهم، فقتل واسر الكثير منهم وخرج إلى البحرين واحتلها، وأتى اليمامة وبلاد عبد القيم وأباد أهلها إلا من هرب منها، وحقق انتصارات على القبائل العربية، فأطلق عليه الفرس لقب (ذي الأكتاف) *، وقيل كان يضع بصمته بتثقيب أكتاف أسرى العرب إذلالاً لهم (٤٤) .

ومن ملوك المناذرة الذين عاصروا شابور الثاني هو عمرو بن امرئ ألقيس وأمه ماريا التي يضرب المثل بقرطها، فيقال لها قرط ماريا (٤٥) .

ومن وجهة نظر بعض المؤرخين انه كان محارباً، ولكنهم لم يذكروا شيئا عن تلك الحروب، وقد حاول شابور استرضاء القبائل العربية دون أخرى بما تمليه الظروف المحيطة بالدولة الساسانية على حساب قبائل أخرى لم يكن حلفه للساسانيين، والسبب يعود في ذلك إلى الاستفادة منه في حروبه ضد الروم، إذ استمرت المشاكل بين الساسانيين والبيزنطيين في عهد شابور الثاني متذرعا بالمنازعات الداخلية في أرمينية الحدودية، فبدأ الحرب التي أرد بها استرجاع البلاد التي فقدت بهزائم نرسي بن شابور الأول، وبعد عدة مواجهات تمكن من اجتياحها وإخضاعها للسلطة المركزية، وقد أتاحت له الحروب الطويلة مع الرومانيين بان يتمتع بمزايا القائد العظيم، اذ كان شابور مزهوا بنفسه إلى أقصى حد متباهيا بقوته وعظمته، ومن صفاته انه سريع الغضب، و قد كان ينتفض غضباً إذا اعتدى أحداً على ملكه أو وقف في سبيل خططه، وبعد وفاته سنة (٣٧٩ م) استولى على الحكم ملوكا ضعفاء، مما فسح المجال لتنازع أشراف الدولة على السلطة، وعادت الارستقراطية العليا، وقد وجدت في رجال الدين حلفاء لهم، مما ألقى خطرا على سلطات الملك (٤٦) .

المحور الرابع

علاقة الفرس بالعرب في عصر حكم الملك بهرام الخامس

١- عصر بهرام الخامس (٤٢٠م ـ ٤٣٨م)

بعد وفاة يزدجرد الأول خلف من بعده ثلاثة أبناء : (شابور وبهرام ونرسي) وكان يزدجرد فيما سبق قد أقام شابور على قسم من أرمينية الخاضع لإيران، أما نرسي الابن الثاني من أم يهودية فكان قاصراً عند وفاة أبيه، وبهرام الذي سمي بهرام كور لأنه كان مولعا بالصيد وروي عنه قصة أسطورية انه استطاع أن يضرب بسهم واحد حمار وحشي (كور) وأسد كان يعلو ظهره (٤٧).

وقيل إن بهرام كان يقيم عند ملك الحيرة النعمان بن امرئ القيس في قصر الخورنق الذي بناه النعمان له، والسبب يعود في بنائه هو إن يزدجرد الأثيم لم يعش له ولد، فسأل عن منزل برئ مرئ صحيح من الأدواء والأسقام، فدفع ابنه بهرام كور إلى النعمان **وأمر ببناء القصر** وانزله إليه، **وأمر** بإخراجه إلى بوادي العرب (٤٨) .

إن بناء هذا القصر قوى مركز المناذرة ومنحهم نفوذا" خاصا" في البلاط الساساني، قد اهتم النعمان بن امرئ ألقيس بالجيش فقد كانت له خمس كتائب هي الدوسر وأهلها من تنوخ، الشهباء وأهلها من الفرس، الرهائن وكانوا خمسمائة رجل يقيمون على باب الملك من قبائل العرب ويجئ بخمسمائة أخرى، الصنائع وهم بنو قيس وبنو تميم اللات وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه، الوضائع وعددهم ألف رجل من الفرس اذ كانوا يرابطون سنة ويستبدلون بألف أخرى (٤٩) .

لقد سكن بهرام الخامس في ربوع ملك الحيرة المنذر بن النعمان بن امرئ ألقيس في اصح بلاد العراق تربةً وأطيبها هواءً وأعذبها ماءً، بعد أن أرسله أبوه يزدجرد إلى المنذر لتربيته وتأديبه بالأدب العربي، فاختار لرضاعته ثلاث نسوة ذوات أجسام صحيحة، وأذهان ذكية، وآداب رفيعة من بنات الأشراف، وهن اثنتان من العرب و **واحدة من العجم** فتداولن رضاعته، وخدمنه نساء المنذر ولاطفنه، **وبذلك نشأ أحسن النشوء**، وتأدب بآداب العرب وفصح بلغتها (٥٠) .

اجتمع العظماء والأعيان في المدائن وتشاوروا فيما بينهم على من يخلف يزدجرد الأول فبايعوا رجلاً من آل ساسان اسمه كسرى، إذ إنهم اقسموا ألا يولوا عليهم من ذرية يزدجرد من شدة ما لاقوه من ظلم في عهد يزدجرد، **فبعد أن قرر الأشراف**، ورجال الدين تعيين كسرى أثار بذلك شابور ملك أرمينية فتوجه إلى المدائن ليضمن العرش لكنه قتل، **ونصبوا كسرى** بدلاً عنه مما دفع بهرام أن ينتقم من قتلة أخيه ويسترجع ملك أبيه بتعاون مع الملك المنذر بن النعمان بإرسال الكتيبتين العسكريتين (٥١) .

ويذكر الفرس قصة طريفة عن كيفية تولي بهرام عرش فارس فيقولون إن الفرس لم يخافوا من فرسان العرب أنصار بهرام، ولكنهم اثروا حقن الدماء، من خلال اتفاقهم على وضع التاج بين أسدين هائجين، **وقاموا بتسليط** الرجلين بهرام وكسرى أن يستخلص التاج من بين الأسدين نبايعه ملكاً فانسحب كسرى بينما تقدم بهرام وصرع الأسدين بيديه (٥٢) .

لاشك في أن هذه القصة اخترعت لتخفي حادثاً **مخجلاً** على تدخل جيش عربي صغير كان كافياً **لإحباط عمل الأشراف** ورجال الدين وإجبارهم على قبول ملك يريدونه ويعرفونه (٥٣) .

وبذلك استطاع العرب من استعادة الحكم إلى ربيبهم الذي ترعرع بينهم وبايعوه ثم سائر المرازبة والأركان وعم السرور بذلك مما يدل على إن العلاقة بين الفرس والعرب في هذه الفترة على أحسن حالها بعد استجارة بهرام بالعرب في استعادة عرشه (٥٤).

المبحث الثاني

العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عصر حكم كسرى انوشروان (٥٣١م ـ ٥٧٩م) ولاسيما علاقته بمملكتي الحيرة واليمن العربيتين

١. عصر كسرى انوشروان (٥٣١م ـ ٥٧٩م)ظروف توليه السلطة.
٢. علاقة انوشروان بمملكة الحيرة
٣. علاقة انوشروان بمملكة اليمن

المبحث الثاني

١- العلاقات السياسة بين الفرس والعرب في عصر كسرى انوشروان (٥٣١ م ـ ٥٧٩م) وظروف توليه السلطة :

في سنة (٥٣١ م) أصيب قباذ بالمرض، وكتب وصيته الأخيرة بولاية العهد إلى كسرى انوشروان من بعده، وكان الأخير زرادشتياً متحمساً بدلاً من كاووس وهو ولي العهد الشرعي، بسبب كبر سنه، وكونه مزدكيا متحمسا، ولان تبدلاً جذرياً طرأ على سياسة قباذ إزاء المزدكية بعد أن كان من اشد مؤيديها فقد وجدها تهدد مصالح العائلة المالكة وامتيازاتها وثرواتها، وأخذت تلحق بالبلاد الشرور والنكبات، وكانت نهاية المزدكية ومؤسسها وزعمائها ومؤيديها على يد كسرى انوشروان، فقد دعا زعماء المزدكية إلى مناظرة دينية حضرها رجال الدين الزرادشتي وكثير من أساقفة نصارى إيران، ويبدو إن المناظرة كانت مؤامرة مدبرة بإحكام من قبل كسرى، إذ أحيط مكان الاجتماع بالجنود المدججين بالسلاح و بإيعاز من كسرى هجم الجنود على مزدك ورجاله وقضوا عليهم(٥٥) .

يعد عهد كسرى انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام الخامس بن يزدجرد الأثيم، من امجد العهود الساسانية اذ قضى على البدع التي جاء بها مزدك (٥٦) .

كما ساد في حكمه الأمن في داخل البلاد ولكنه كان آمنا مؤقتا لقوم منهكين فقراء من كثرة ما لاقوه من الفتن وسوء الحكم الذي عم جميع الطبقات، وعندها عزم الملك الجديد باستعمال قواه المادية والمعنوية لإصلاح البلاد، بدأ بإصلاحاته الداخلية من خلال رد الأموال إلى أهلها منقولة كانت أو ثابتة، وجعل الأموال التي لا وارث لها رصيدا لإصلاح ما فسد أثناء الفوضى المزدكية، فضلاً عن اهتمامه بكل امرأة غلبت على نفسها أن يؤخذ حقها من الغالب حتى يغرم لها مهرها ويرضي أهلها، وأمر بكري الأنهر، وحفر القنى وإعادة كل جسر قطع أو قنطرة كسرت أو قرية خربت، محققاً إصلاحات كثيرة للبلاد (٥٧) .

وقد اتجه كسرى إلى إصلاح نظام الضرائب، فادخل عليها تغيرات جديدة وفرض الضريبة على الناس حسب ثرائهم، فمنهم من يدفع ثمانية دراهم ومنهم من يدفع ستة دراهم أما بقية الشعب فيدفعون أربعة دراهم، وعن اهتمامه الأدبية والفلسفية صدور مجموعة من الكتب في عهده، وقد ترجم كتاب كليلة ودمنه إلى الفارسية ثم إلى السريانية وبعدها ترجم إلى العربية على يد عبد الله بن المقفع *، إذ كان مقدماً في البلاغة وسير المعاني، فضلاً عن إن بلاط انوشروان كان موئلاً للكثير من الفلاسفة اليونان والرومان والسريان الذين اضطهدوا في بلدانهم، فضلاً عن ذلك ادخل كسرى تغيرات أساسية لإصلاح النظام الحربي بمنح المرتبات والامتيازات وتجهيز الجيش بالأسلحة بعد أن كان المقاتلة يقاتلون بلا اجر ويجهزون أنفسهم بأنفسهم (٥٨) .

فحرص كسرى انوشروان على الاهتمام بالجيش ورعايته والعمل على تقويته من اجل تحويله إلى أداة قوية في الداخل والخارج، وفي عهده أصبحت لكلمة اساورة قيمة مهمة، فأصبح الفرسان وأبناء الملوك هم الطبقة الأولى في بلاطه واحتل بعضهم مناصب رفيعة في البلاد (٥٩).

إن نجاح كسرى في خطواته تلك جعلت من بلاد فارس ذا مستوى سياسي وعسكري رفيع، اذ تصدت لهجمات الروم بمساندة عرب الحيرة من خلال النزاع بينها وبين دولة الغساسنة التي كانت خاضعة للدولة البيزنطية (٦٠) .

٢- علاقة انوشروان بمملكة الحيرة :

أقدم كسرى انوشروان عند توليه الحكم إلى إعادة المنذر بن ماء السماء إلى عرش الحيرة الذي سبق وان عزله قباذ وولى مكانه الحارث بن حجر الكندي فلجأ المنذر إلى القبائل العربية وظل لاجئاً إلى أن تولى كسرى الحكم، وقد كان المنذر مؤيداً للفرس الذين كانوا على تماس دائم مع العرب لمصلحتهم السياسية والتجارية، فقد كانت تجارتهم تجري عبر الجزيرة العربية بمعونة عرب الحيرة، وكان لملوك المناذرة في الحيرة اجر لقيامهم بتأمين سلامة القوافل التجارية وهم يرافقوها عن طريق أتباعهم عند عبورها الجزيرة، كما إن الفرس كانوا يدفعون الجزية إلى بعض القبائل العربية في الجزيرة لأجل عدم تعرضهم إلى هذه القوافل، وهذه الجزية تدفع بواسطة ملوك الحيرة أيضاً (٦١).

كان المناذرة على منزلة من السمعة والرفعة لدى الفرس والعرب في آن واحد، وإن كانوا تحت نفوذ الفرس، ولا يقصد إن هؤلاء الملوك قد تركوا عاداتهم العربية الحميدة وسجاياهم الأخلاقية، ولا يقصد إنهم أصبحوا عبيداً للفرس، بل كانوا يحفظون التوازن بين الإمبراطورية الساسانية والعرب، ولقد كان لإمارة الحيرة واجبات مهمة في صد هجمات الروح البيزنطيين من خلال الاشتباكات مع عرب الغساسنه الموالية للروم إذ خاضت معها حروب كثيرة منها في سنه (٥٤١م) وفي سنة (٥٤٤م) وانتهت بهدنة بين الفرس والروم في سنة (٥٤٦م)، (٦٢) .

وعند التأمل في هذا النزاع بين الحيرة والغساسنة يبين مدى شدة هذا النزاع حتى صار عداء اشد من العداء بين الروم والفرس، مع أنهما من جنس واحد وليس لهما مصلحة عامة فيه سوى لنهما يخدمان به قوتين كبيرتين هما الفرس والروم (٦٣) .

ولم ينته هذا الصراع إلا بمقتل المنذر بن ماء السماء في موقعه مرج حليمة في سنة (٥٥٤م), (٦٤) .
وخلف المنذر ابنه عمرو بن هند نسبة إلى أمه هند بنت عمرو بن حجر الكندي، عرف بشدته وصرامته، وتقع فترة حكمه مما بين سنة (٥٥٤م ـ ٥٦٩م)، (٦٥) .
إذ عاصر الملك كسرى انوشروان، ساانده في الإغارة على بلاد الشام سنة (٥٦٣ م) أثناء إمارة الحارث بن جبلة حتى يجبر الغساسنة على دفع الجزية، ثم بعد ذلك أمر أخاه قابوس بتجديد الإغارة عليهم مرتين في سنة (٥٦٦م) وفي السنة التالية (٥٦٧م)، (٦٦) .
فضلاً عن انه غزا قبائل تغلب لأنهم امتنعوا عن تقديم العون والمساعدة له في حربه مع الغساسنة كما انه غزا قبائل تميم و أكثر في القتل والقى قتلاهم في النار ولهذا سمي بالمحرق، وقد عرف عن مجلسه انه كان مونلاً للكثير من الأدباء والشعراء أمثال طرفه بن العبد وعمرو بن كلثوم وهم شعراء المعلقات(٦٧) .
ويذكر إن عمرو بن هند قتل على يد الشاعر المشهور عمرو بن كلثوم في سنة (٥٦٩م)، (٦٨) .
ثم تولى بعد ذلك أخوه قابوس بن المنذر وأمه أيضاً هند ابنة الحارث بن عمرو إذ هاجم قابوس الإمبراطورية الرومانية في الشام ووصل إلى مدينة أنطاكية في سنة (٥٧٤ م)، فقد كان لعرب الحيرة شأن كبير، ونفوذ واسع وكان لهم وزنهم في المنطقة وأثرهم الواضح في صنع أحداثها، وبعد قابوس ملك أخوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء (٥٧٩ م ـ ٥٨٣ م) فتولى بذلك أربع سنين وثمانية أشهر من حكم كسرى انوشروان وثلاث سنين وأربعة أشهر من هرمز بن انوشروان، وقد قتل في عين أباغ على يد الحارث الأعرج بن جبلة (٦٩) .

٣- <u>علاقة انوشروان بمملكة اليمن :</u>

تقع بلاد اليمن التي عرفت قديماً (ببلاد العرب السعيدة) في جنوب غرب شبه جزيرة العرب، والتي اشتهرت بخيراتها وكثرة محصولاتها الزراعية، إذ اختلف المؤرخون في تفسير مدلول اليمن، فقيل إن تسميتها ترجع إلى يقطن بن عابر الذي نزل في موضع اليمن فقال العرب تيمنو بنو قطن فضلاً عن تسميتها بهذا الاسم لأنها تقع على يمين الكعبة, وهو التيمن بخلاف الشام الذي سمي شاما لشؤمه (٧٠) .
حكمت في اليمن ممالك عدة، واشتهرت بها مدن عريقة كان لها اثر في بناء صرح حضاري مزدهر, وأهم هذه الممالك, أولاً : مملكة معين من سنة (٤٢٠ ق.م ـ ١٢٠ ق.م)، إذ نشأت مملكة معين بين منطقة نجران وحضرموت، وشيد سكانها المناول والقصور والحصون والأبراج وأسسوا عدد من المدن منها قرناو وهي العاصمة السياسية لمملكة معين وتقع في الشمال الشرقي من صنعاء (٧١) .
ثانياً : هي مملكة سبأ التي نشأت في سنة (٩٥٠ ـ ١١٥ ق.م) واتخذ من مأرب عاصمة لها واهتم السبأييون بالزراعة فشيدوا السدود وأشهرها سد مأرب وحفروا القنوات، واشتهروا بالتجارة، وفي عام (١١٥ ق.م) استولى الحميريون على الحكم وأقاموا دولة حمير (٧٢).
ثالثاً : المملكة أو الدولة الحميرية الأولى المتمثلة بملوك سبأ وذي ريدان و حكمت في المدة(١١٥ ق. م ـ ٣٠٠م) وأعقبها بعد ذلك مملكة رابعة هي الدولة الحميرية الثانية لملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت من (٣٠٠ م ـ ٥٢٥م) واتخذوا من ضفار عاصمة لهم، وتتابع عليها عدة ملوك أهمهم وأخرهم الملك (ذي نواس) الذي حكم من (٥١٠ م ـ ٥٢٥م)، (٧٣)، الذي اضطهد المسيحيين في نجران، إذ كانت اليهودية في ذلك الوقت الديانة الرسمية لبلاد اليمن، وقد خير لهم بين الارتداد عن معتقدهم أو القتل لكنهم تمسكوا بمسيحيتهم فأمر بحفر أخدود في الأرض وأضرم النار فيه فأسقطهم بداخله (٧٤) .
ونتيجة لذلك حرض البيزنطيون الأحباش لغزو اليمن لتأديب ذي نواس والثأر للمسيحيين، وتم لهم ذلك عام (٥٢٥ م) إذ أرسل الإمبراطور جوستيان إلى النجاشي ملك الحبشة لمساعدة مسيحي اليمن فبعث جيش تعداده (٧٠٠٠٠) ألف مقاتل بقيادة ارياط وبعد حرب دامت عامين وجد الملك انه لم يستطع من أن يقف بوجه أعدائه ففضل أن يتخلص من حياته على الوقوع في أيديهم فنزل بجواده البحر واغرق نفسه (٧٥) .
وبعد ذلك دخل ارياط اليمن وحكمها فأقام فيها سنين، ثم نافسه ابرهه حتى تفرق الجيش الحبشي عليهما فقاتلا وفي إثناء المعركة وقع ارياط بالحربة على جبهة ابرهه فشرمت حاجبه فبذلك سمي ابرهه الأشرم، فاستطاع ابرهه من السيطرة وقتل ارياط فلما علم النجاشي بذلك أرسل إليه بالبقاء في ارض اليمن (٧٦)
وعندما سيطر ابرهه الحبشي على بلاد اليمن بنى القليس *, وأراد أن يجعلها حج العرب فيصرف الناس إليها بدل الكعبه، وتحدثت العرب بذلك فغضب رجل من النسأة من فقيم فذهب إلى القليس ونجسها بالأقذار، فلما علم ابرهه انه من أهل الكعبه حلف ليسيرن اليها ويهدمها (٧٧)اجمع ابرهه السير إلى البيت الحرام فأمر الجيوش بالتهيؤ وخرج معهم ثلاثة عشر فيل يقودهم فيل اسمه (ماموث) وحالما سمعت العرب بحملة ابرهه إلى مكة أعلنوا الجهاد عليه، وذكر الطبري :" إن ذا نفر احد قادة حمير، تولى عبئ جهاد ابرهه عن بيت الله ولكن ابرهه هزمه وأسره، ثم أرسل إلى عبد المطلب سيد مكة يخبر بأنه لم يقدم للحرب وإنما قدم ليهدم البيت، عندما عزم ابرهه على هدم ألكعبه

برك الفيل بالمغس فلم يحرك ولم ينهض ' تم بعث الله تعالى على الجيش طيرا يطلق عليها أبابيل (٧٨)، فكان مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئا إلا هشمته وبهذا تحطمت فلول المعتدين (٧٩) .

وقد ورد ذكر هذه الحادثة في القران الكريم بقوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ{١} أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ{٢} وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ{٣} تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ من سِجِيلٍ{٤} فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ{٥})(٨٠)، بعد هذه الحادثة أصيب ابرهه بالوباء في جسده فسقطت أعضائه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء إلى أن مات، وملك من بعده يكسوم بن ابرهه وبه كان يكنى، الذي ذلت حمير واليمن له (٨١) .

وبعد يكسوم جاء أخوه مسروق، وهو آخر من حكم اليمن من الأحباش (٨٢)، ولم يكن مسروق ارحم من أخيه يكسوم بل كان أكثر تعسفا منه في معاملة أهل اليمن، فكان اشر من أخيه وأخبث سيرة فكانت هذه المعاملة السيئة سببا في نفور اليمنيين من حكم الأحباش ورغبتهم في التخلص من استبدادهم فلما طال البلاء عليهم ظهر زعيم قوي من حمير يدعى (سيف بن ذي يزن) ويكنى أبو مره، إذ عقد سيف العزم على تخليص قومه من بطش مسروق وتحرير بلاده من احتلال الأحباش، ولكنه رأى استحالة قهرهم لوحده بل احتاج من يسانده، فلم يجد أمامه سوى إمبراطور الروم (جستنيان الثاني) وقيل هرقلا (٨٣) .

فشكا له ما هم فيه، وطلب منه أن يخرج الأحباش من اليمن ويحل محلهم، ولكن الإمبراطور أبى أن ينجده وهو أمر طبيعي لما كان يربطه بحلفائه الأحباش من علاقات دينيه وسياسيه واقتصاديه، فلما يئس سيف بن ذي يزن من استجابة البيزنطيين لمطالب أهل اليمن، خرج حتى قدم الحيرة على الملك النعمان بن المنذر ــ وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العرب من العراق ــ فشكا إليه ما هم فيه من البلاء فقال له النعمان : أن لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم عندي حتى يكون ذلك، فاستضافه وأقام عنده، وبعد فتره من الزمن تقدم بطلبه إلى زعيم ألكتله الشرقية ويمثلها كسرى انوشروان، على أمل أن يقوم بنجدة سيف، ولكي يضمن موافقة كسرى لجأ إليه عن طريق النعمان بن المنذر الذي خرج معه إلى كسرى، فادخل سيف عليه في ضيافة ايوان كسرى الذي يمثل مظهر من مظاهر الابهه والترف والفن المعماري (٨٤) .

وعلى الرغم من ذلك لم يبهر سيف بما رآه، بل تقدم في جرأة إلى كسرى وطلب منه أن يساعد قومه على طرد الأحباش ' فرد عليه كسرى : (بعدت أرضك عن أرضنا, وهي ارض قليلة الخير وذلك مما لا حاجة لنا به، فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب)، ثم أمر فاجيز له بعشرة آلاف درهم، وكساه كسوة حسنه، فلما قبض سيف بن ذي يزن جعل ينثر الدراهم للناس ينهبها الصبيان والعبيد والإماء، فلما علم كسرى بهذا قال : ائتوني به، فلما دخل عليه قال له : عمدت إلى حباء الملك الذي حبالك به تنثره ! فرد عليه سيف : وما اصنع بها إن بلادي جبالا من ذهب وفضة يرغب بها من رآها، وإنما جئتك لتمنع عني الظلام الذي أصابنا فقال له كسرى :

أقم عندي حتى انظر في أمرك، فأقام عنده (٨٥) .

وبعد ذلك أشار إليه أهل الرأي أن يختار رجلاً عسكرياً قوياً ذا حسباً وبيتاً، فاختار وهرز وعهد إليه قيادة الحملة إلى جانب سيف بن ذي يزن، وفقدت الحملة عن طريق البحر في ثماني سفن، فوصلت السفن ميناء عدن ثم انتشر الجيش في أرجاء البلاد الواسعة، فاخبر وهرز كسرى بالنتيجة، فأمر ليسف بملك اليمن، وبذلك تكون اليمن تابعة لدولة فارس من خلال دفع الجزية أو الخراج كل عام (٨٦) .

وعندما سيطر سيف بن ذي يزن على ارض اليمن أقبلت عليه الوفود للتهنئة وكان من بينهم وفد قريش وهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأميه بن عبد شمس وخويلد بن أسد بن عبد العزى وكذلك وفود من هوازن وثقيف وغيرهم (٨٧) .

وقد مدح الشعراء سيف بن ذي يزن في شعرهم، وعلى قول الشاعر :

لا تطلب الثار إلا كابن ذي يزن خيم في البحر للأعداء أطوالا

اتا هرقلا وقد شالت نعامتهم فلم يجد عنده بعض الذي سالا

ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة من السنين بهيبت النفس والمالا (٨٨)

ولكن سيف لم يقض على الأحباش بصورة نهائية، وإنما استبقى منهم لاضطهادهم وإذلالهم، وهو آخر ملوك حمير في اليمن إذ عقب مصرعه رد كسرى وهرز إلى ارض اليمن ومعه أربعة آلاف من الفرس، لستأصل من بقي من الأحباش فيها وبهذا أصبحت اليمن ولاية عربية تابعة لبلاد فارس (٨٩) .

ويبدو إن الفرس طمعوا في ملك اليمن وذلك لأهميته الاقتصادية فعمدوا إلى التخلص من سيف بن ذي يزن، حتى تصبح تابعة للدولة الساسانية وعندها سيطر وهرز على الأموال وبعث بها إلى كسرى، فوثب بنو تميم عليها ولما علم كسرى بهذا أرسل عامله على البحرين أزاد فيروز بن حشيش الذي سمته العرب بـ (المكبر) وسمي بهذا الاسم لأنه كان يقطع أيدي وأرجل الأسرى، فأمره بقتل بني تميم في حصن المشقر (٩٠)، فقتل منهم الكثير وابقي غلمانهم فرحل بهم إلى فارس، فسمي ذلك اليوم بـ (يوم المشقر) وهو حصن حياله حصن يقال له (الصفا) والذي بنى المشقر رجلاً من اساورة كسرى يقال له بسك بن ماهوذ (٩١)، ثم هلك وهرز فأقام كسرى ابن وهرز (المرزبان) وجاء من بعده (خرخسرو) إذ عزله وولى مكانه (باذان) فلم يزل بها إلى أن دخلت اليمن في فلك الإسلام فيما بعد (٩٢)، وبهذا استطاع كسرى من السيطرة على بلاد اليمن وإخضاعها إلى الدولة الساسانية، إما عن المدائن فقد بلغت في عهد ذروة مجدها وينسب إليه اليونان أو طاق كسرى الذي نقش على جدرانه صور عن أشهر الحروب مع الروم (حروب أنطاكية) وسيطر على أنطاكية وثرواتها وكنوزها، وبعدها نقل أسراها إلى مدينة ابتناها لهم عرفت بالرومية (رومكان) (٩٣) .

وعرف عن كسرى انه كان مثالاً للعدل ويهتم برعيته ومن الدلائل على ذلك إرسال ثلاثة عشر رجلاً من امنانه الذين لا يخفون عنه شيئاً بعدما علم أن السباع ظهرت في أرضه فسأل عنها فقال له الموبذ (بلغني أيها الملك إن كل ارض يغلب جورها عدلها تغزوها السباع)، فأمر بعد ذلك رجاله بالتحقيق ممن ذكروا بسوء السيرة فضربت أعناقهم، وفي آخر عهد كسرى انوشروان انشق طاق كسرى من ملكه وانطفأت نار المجوس وذلك إيذانا بولادة نبي الهدى محمد (صلى الله عليه وسلم) في عام الفيل، (سنة ٥٧٩م) توفي كسرى انوشروان (٩٤) .

المبحث الثالث

العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عصر حكم كسرى

ابرويز (٥٩٠م ـ ٦٢٧م) ولاسيما علاقته بمملكة الحيرة

١- الظروف التي أوصلت كسرى ابرويز للسلطة .
٢- شخصية كسرى ابرويز وسياسته .
٣- علاقة كسرى ابرويز بمملكة الحيرة .
٤- معركة ذي قار (سنة ٦٠٤م)

المبحث الثالث

العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عصر حكم كسرى البرويز.

١- عصر كسرى ابرويز (٥٩٠م ـ ٦٢٧م) والظروف التي أوصلته للسلطة

بعد وفاة كسرى انوشروان سنة (٥٧٩م) خافه على العرش ابنه هرمزد الرابع بن انوشروان بن قباذ وأمه فاقم بنت خاقان ملك الترك (٩٥) .

حكم هرمزد في المدة من (٥٧٩م ـ ٥٩٠م) وقد عرف بعدالته وخير خلف لكسرى انوشروان، إذ كان كثير العطف على الضعفاء والمظلومين شديدا على الأشراف ورجال الدين الظالمين، فعند توليته على العرش كانت هناك مفاوضات السلام بين بيزنطة وفارس سرعان ما أخفقت، ثم تجددت واستؤنفت الحرب سنة (٥٨١م) ولكم القادة الإيرانيين لم يكونوا مظفرين، إذ كان أكفأهم بهرام الملقب بجوبين (الرجل الغشبي) * .

وقد عهد إليه القيادة العليا في الحرب ضد بيزنطة وضد الترك أيضاً انتصر عليهم ونهب أموالهم وأرسل بها إلى هرمزد (٩٦)، وقد خشي هرمزد من استيلاء بهرام على السلطة، فجرى بينهما صراع أدى بالنهاية إلى سجن هرمزد وسمل عينيه وقتله، عندما أسرع كسرى ابرويز الذي كان مقيما في أذربيجان نحو المدائن ووضع التاج على رأسه سنة (٥٩٠م) (٩٧) .

لكن بهرام جوبين لم يكن مستعدا لمبايعة الملك الجديد لأنه كان طامعا بالعرش، وبما انه من أسرة مهران التي ادعت نسبها إلى الاشكانيين، إذ اعتمد على دعاوى أسرته القديمة وتجرأ على المطالبة بالعرش، ولم يستطع ابرويز من مقاومة قوات بهرام المتفوقة فولى هاربا ليعبر الحدود البيزنطية ويحتمي بالإمبراطور موريق (٩٨).

إذ عمل هذا الإمبراطور على مناصرة ابرويز وتزويجه ابنته ووعده بعد ذلك بالوقوف إلى جانبه من اجل تحقيق النصر (٩٩)، فخاض ابرويز حرب طويلة ضد بهرام جوبين انتهت بانتصاره واعتلائه على العرش سنة (٥٩٠م)، (١٠٠) .

٢- شخصية كسرى ابرويز وسياسته : -

اتصف كسرى الثاني بأنه كان حقودا كثير الشك ينتهز الفرص ليتخلص ممن يشك فيه من الذين يعملون في خدمته، وقد روي في العقد الفريد " إن كسرى ابرويز ذكر لصاحب بيت المال يوما إني لأعذرك في خيانة درهم ولا أحمدك على صيانة ألف ألف ; لأنك بذلك تحقق دمك وتقيم أمانتك، واحترس من خصلتين النقصان فيما تأخذ والزيادة فيما تعطي " (١٠١) .

وهو بذلك جمع من المال ما لم يجمعه احد من الملوك، فكانت له اثنا عشرة ألف امرأة وجارية وألف فيل إلا واحد، وخمسون ألف دابة، وكثير من الجواهر وأكوام من الذهب والفضة التي ملأت خزائنه (١٠٢) .

فضلا عن ذلك إن له أثنى عشر عجيبة من بينها فرسه (شبديز) وفيله الأبيض والمطربين (سركش وصهلبذ) والخادم (خوش ارزو)، وزوجته روضة الحسن وقرة البدر (شيرين) (١٠٣)، التي ينسب إليها القصر المشهور بقصر شيرين * .

قد تزوجها في أوائل حكمه واحتفظت بأثرها فيه، على الرغم من إنها كانت اقل مرتبة من الأميرة البيزنطية (ماريا) ابنة الإمبراطور موريق التي تزوجها لأسباب سياسية، وعرف بطبيعته انه محبا لجميع الملذات، إذ ظهر ذلك من خلال ذوقه في الروائح الطيبة، فقد كان صاحب ديوان خراجه لا يرفع له الخراج إلا في صحف معطرة بالزعفران وماء الورد، ورائحة العنبر والمسك والكافور تتأرج في جوقصر كسرى (١٠٤).

سمي هذا الملك نفسه بالرجل الخالد بين الالهه، صاحب الصيت الذائع الذي يصحو مع الشمس والذي يهب عينيه للنيل، وقد أحيط الملك حينا من الجلال لم يبلغ ملك من قبله، وكان من لشد ملوك الفرس بطشا وأنفذهم رأيا وأبعدهم غورا، وذكر عنه من البأس والنجدة والنصر والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة الدهر إياه ما لم يتهيأ الملك أكثر منه، ولذلك سمي (ابرويز) وتفسيره بالعربية (المظفر)، واتخذ ابرويز من مقتل الإمبراطور موريق على يد فوقاس ذريعة لشن اكبر حرب عرفة بين الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية لم تنطفئ نيرانها إلا بعد ربع قرن، إذ أعلنها أولا ضد الإمبراطور فوقاس، ثم مع الإمبراطور هرقل فيما بعد وقد اكتسحت جيوشه وبسطت سيطرتها على الرها وأنطاكية ودمشق وغزت ارمينيا وتوغلت إلى شمال آسيا الصغرى، واقتحمت بيت المقدس واستولت على الإسكندرية وأجزاء أخرى من مصر (١٠٥) .

٣- علاقة كسرى ابرويز بمملكة الحيرة :

أما نائب الملك الساساني في الحيرة النعمان بن المنذر (٥٨٠ ـ ٦٠٢م) فقد كان فريسة لمزاج كسرى الحقود فيما بعد (١٠٦) .

إذ نشأ النعمان في حجر عائلة نصرانية ذات حسب ونسب احد أفرادها عدي بن زيد ** الذي أصبح شاعرا كبيرا بعد ذلك، وقد كان يجيد معرفة اللغة الفارسية فسيره القابوس بن المنذر ليشتغل مترجما في بلاطه، ثم عهد إليه المنذر بتربية ابنه النعمان، بينما عهد إلى عدي بن اوس من بني مرينا بتربية ابنه الأسود بن المنذر (١٠٧) .

ولما توفي المنذر دعا كسرى ابرويز عدي ابن زيد فقال له : (من بقي من بني المنذر؟ وما هم ؟ وهل فيهم خير ؟ فقال : - بقيتهم في ولد هذا الملك المنذر بن المنذر، وهم رجال، ابعث إليهم، فكتب فيم، فقدموا عليه) (١٠٨).

فلما قدموا أولاد المنذر واحدا تلو الآخر أمام كسرى ابرويز ليختبرهم ويختار واحدا منهم فيوليه ملك الحيرة، فاختلى عدي بن زيد بأولاد المنذر ونصحهم بان يجيبوا كسرى جوابا واحدا أن سألهم أتكفونني العرب ؟ فقالوا نعم، فإذا قال لكم : فلن شذا أحدكم عن الطاعة وافسد اتكفوننيه ؟ فقالوا : لا، إن بعضنا لا يقدر على البعض، ليهابكم ويعلم إن العرب منعة وبأسا، ثم اختلى بعد ذلك بالنعمان وأوصاه عدي بان يجيب كسرى على سؤاله ان سأله هل تكفيني العرب ؟ فقال : نعم، فإذا قال لك : فمن لي بإخوتك ؟ فقال له : إن عجزت عنهم فاني عن غيرهم لا عجز، أما عدي بن اوس فقد نصح ربيبه الأسود بن المنذر بان يجيب أجابه تختلف عن إخوته، فلم يبد الأسود اهتماما بنصحه، ولما دخلوا على كسرى اختار النعمان بن المنذر، إذ سر بإجابته (١٠٩).

وبذلك فضل كسرى النعمان على إخوته الذي أطلق عليهم (الاشاهب) وبعد ذلك ملكه دونهم والبسه تاجا من اللؤلؤ والذهب وعن هذا التاج النعمان قال مالك بن نويرة : لن يذهب اللوم تاجا قد حييت به من الزبرجد والياقوت والذهب (١١٠) .

والواقع ان المناذرة لم يستلموا التاج إلا في عام (٥٨٠م)، وقد خصص لقب ذا التاج تقريبا لملوك المناذرة ولم يخصص لملوك الغساسنة إلا نادرا، إذ إن كلمة التاج هي في الأصل فارسية (١١١) .

وينسب إلى النعمان بن المنذر بشقائق النعمان الذي احتكر زراعته فلم يعرف إلا في حديقته الملكية (١١٢).

وقد كان بلاطه مركزا لفحول الشعراء العرب أمثال عدي بن زيد الذي فتح أبواباً في المعاني الجديدة، وممن يخالط الفرس ويتكلم لغتهم (١١٣).

إن لاهتمام الشعراء بالنعمان بن المنذر دليل على سعة تراثه وعظمة نفوذه بين العرب، وكان من بين هؤلاء الشعراء زياد بن معاوية بن جابر المعروف بالذبياني، وعرف عن النعمان بأنه صاحب الذبياني وقد قال فيه شعرا :

أخـــلاق مجـــدك جلـــت مـــا لهـــا خطـــر في الجـــود والنـــاس بـــين العلـــم والخبـــر

ج

متـــوج بالمعـــالي فـــوق مفرقتـــه وفـــي الـــوغى ضـــيغم فـــي صـــورة القمـــر

ج

فتهلهل وجه النعمان بالسرور (١١٤) .

وقد استاء الحاسدون من قرب الذبياني من النعمان، ونيله جوائزه وألطافه، فوشوا به إليه حتى غضب عليه وهم بقتله، ولم ينجه من القتل إلا هربه إلى آل جفنة ملوك العرب الشام، فبقي في كنفهم مدة ثم عاود الحنين إلى صاحبه وحاميه القديم النعمان، فأعتذر إليه وتنصل من التهم التي الصقها خصومه به، وعاد بأخذ جوائزه ونعمه كما كان (١١٥) .

وكان يتصف النعمان بسرعة غضبه وأخذه بالوشيات، فلما أل إليه أمر الحيرة، غضب عدي بن اوس، فاضمر الكيد لعدي بن زيد، فوشى به عند النعمان بن المنذر، فكان من نتيجة ذلك ان شعر النعمان بريبة نحو عدي بن زيد فتأمر عليه وسجنه بصنين بالكوفة، وأمر بان لا يدخل عليه فكتب في سجنه أشعارا تضرع فيها إلى النعمان (١١٦).

فكان أول ما قاله وهو محبوس : -

ليـــت شـــعري عـــن الهمـــام ويأتيـــك بخيـــر الإنبـــاء عطـــف الـــسؤال

ينعنـــا أخطارنـــا المـــال والأنفـــس إذ ناهـــدوا ليـــوم المحـــال (١١٧)

ج

ولم تؤثر أشعار عدي بن زيد في النعمان، فلما يئس عدي كتب إلى أخيه (أبى) الذي كان يعمل مترجما لكسرى:

ابلـــغ أبيـــا علـــى نهايـــة فهـــل ينفـــع المـــرء مـــا قـــد علـــم

ج

بـــان أخـــاك شـــقيق الفـــؤاد كنـــت بـــه والهـــا مـــا ســـلم

ج

لـــدا ملـــك موثقـــا بالحديـــد أمـــا بحـــق و أمـــا ظلـــم(١١٨)

ثم مضى أبى إلى كسرى فاخبره بما كان من أمر أخيه، فبعث كسرى كتابا إلى النعمان حمله إليه رسول من قبله، وكان النعمان عند كسرى نائبا عنه فاتاه أعداء عدي من بني بقيلة من غسان، فقالوا : اقتله الساعة فأبى عليهم، وجاء الرجل، وتقدم اخو عدي إليه ورشاه، وأمره أن يبدأ بعدي فدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال : ادخل عليه فانظر ما يأمرك به، فدخل الرسول على عدي فقال : إني قد جئت بإرسالك، فما عندك ؟ قال : عندي الذي تحب، ووعده عدة، وقال : لا تخرجن من عندي، وأعطني الكتاب حتى ارسل به، فانك و الله إن خرجت من عندي لاقتلن، فقال : لا استطيع إلا أن آتي الملك، فادخله عليه فانطلق مخبر حتى أتى النعمان واخبره إن رسول كسرى قد دخل على عدي وهو ذاهب به، وإن فعل فلم يستبق من أحدا فبعث إليه النعمان أعداءه فقتلوه (١١٩) .

ودخل الرسول إلى النعمان فأوصل الكتاب إليه فقال : نعم وكرامة، وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهبا وجارية حسناء، وقال له إذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه ; فلما أصبح ركب فدخل السجن، فاعلمه الحرس انه قد مات منذ أيام ولم نتجرئ على إخبار الملك خوفا منه، وقد عرفنا كراهته لموته، فرجع الرسول إلى النعمان، وقال له : إن كنت أمس دخلت على عدي وهو حي، وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني بقوله انه قد مات منذ أيام (١٢٠) .

فقال له النعمان : أيبعث بك الملك إلي فتدخل إليه قبلي ! ثم تهدده ورشاه وتوثق منه الا يخبر كسرى بموت عدي، ومن ثم نقم النعمان على قتل عدي وعرف انه قد أحتيل عليه في أمره، وقد خرج النعمان يوما للصيد فرأى ابنا لعدي يقال له زيد، فلما رآه عرف شبهه، فقال : من أنت فقال : أنا زيد بن عدي بن زيد ففرح به وجهزه وسيره إلى كسره فقربه إليه (١٢١) .

غير إن زيدا بعدما وصل مرحلة مرموقة لدى كسرى أراد أن يثأر من قاتل أبيه النعمان بن المنذر، فذكر لكسرى جمال نساء آل المنذر ووصفهن له إذا كانت لملوك الأعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم من أيام انوشروان، وكانوا

يبعثون في طلب من يكون على هذه الصفة من النساء، فإذا وجدت حملت إلى الملك، غير إنهم لم يكونوا يطلبونها في ارض العرب، ولا يظنوها عندهم (١٢٢) .

فكانت هذه الصفة معتدلة الخلق، وجمال الصورة على أكمل وجه، عندما علم كسرى أن هذه الصفقة موجودة عند العرب كتب إلى النعمان مع زيد يأمره أن يبعث إليه بإحدى نساء بيته فلما قرأ النعمان كتابه قال لزيد بن عدي : يا زيد، أما لكسرى في مها السواد كفاية حتى يتخطى إلى العربيات ؟ فقال زيد : إنما أراد الملك إكرامك ولو علم إن هذا بشق عليك لم يكتب إليك به ثم كتب إلى كسرى : إن الذي طلب به الملك ليس عندي (١٢٣).

فلما انصرف زيد إلى كسرى وقص عليه امتناع النعمان عن تلبية طلبه، وبالغ في ذلك، وأدى إليه قول النعمان في مها السواد على أقبح الوجوه، فسأل كسرى: ما المها ؟ فقال البقر، فأخذ عليه، وقال رب عبد قد أراد ما هو اشد من هذا ثم صار إليه التباب (١٢٤).

عندما بلغت هذه العبارة إلى النعمان تخوف واخذ يتأهب ويتوقع الشر، حتى أتاه كتاب كسرى يأمره فيه بالقدوم إليه، فأدرك النعمان سوء المصير، فحمل سلاحه ومدخراته ونسائه وما قوى عليه، ثم لحق بجبلطى، لصهر كان لهم فيهم، وأراد النعمان أن يمنعوه، فأبوا ذلك تخوفا من كسرى، واخذ يطوف قبائل العرب لان له علاقات وثيقة في جزيرة العرب والتي اتصفت في لقاءاته المستمرة مع حكماء العرب ومشهوريهم من رؤساء القبائل، كل هذه العلاقات ساهمت في تكوين رأي عام عربي مشترك في قضايا تتجاوز المكاسب والمفاخر القبلية، وقد طلب النعمان المنعة في هذه القبائل إلى أن نزل بذي قار في بني شيبان سرا، فلقي هانى بن مسعود الشيباني (١٢٥) .

وكان هانى بن مسعود الشيباني سيداً منيعاً فاستجار به فأجاره، وقال له: قد لزمني ذماك، وأنا مانعك مما امنع نفسي وأهلي وولدي منه، ما بقي من عشيرتي الأدنين رجل، وإن ذلك غير نافعك، لأنه مهلكي ومهلكك، وعندي رأي لك، لست أشير به عليك لأدفعك عما تريده من مجاورتي، ولكنه الصواب، فقال: هاته، فقال: إن كل أمر يجمل الرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقه، والموت نازل بكل احد، ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذل أو تبقى سوقه بعد الملك، هذا إن بقيت، فامض إلى صاحبك، واحمل إليه هدايا ومالاً، والق بنفسك بين يديه، فأما إن صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً، وأما إن أصابك فالموت خير من أن يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها، وتأكل مالك وتعيش فقيرا مجاورا أو تقتل مقهورا. فقال: كيف بحرمي؟ قال: هن في ذمتي لايخلص اليهن حتى يخلص بناتي فرد عليه النعمان هذا وأبيك الرأي الصحيح (١٢٦).

ثم اختار النعمان خيلاً وحللاً من اليمن وجوهرا وطرقا كانت عنده، ووجه بها إلى كسرى وكتب إليه يتعذر ويعلمه انه سائر إليه، ووجه بها مع رسوله فقبلها كسرى وأمره بالتقدم، فعاد إليه الرسول فاخبره ذلك وانه لم يزله عند كسرى سوءا، فمضى إليه حتى إذا وصل إلى المدائن لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له: انج نعيم، إن استطعت النجاة ؛ فقال له :أفعلتها يا زيد! أما والله، لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك ! فقال له زيد امضي لشانك نعيم فقد والله اخييت لك اخية ولا يقطعها المهر الارن، فلما بلغ كسرى عند الباب بعث إليه، فقيده وسجنه في خانقين، ثم أمر به فرماه تحت أرجل الفيلة، وقيل انه مات بالطاعون في محبسه (١٢٧) .

وفي موته يقول هانى بن مسعود الشيباني :

إن ذا التـــــاج لابالـــــك أضـــــحى فـــي الـــورى رأســـه تفـــوت الفيـــول

ج

إن كـــــسرى عـــــدا علـــــى الملـــــك النعمـــان حتـــى ســـقاه مـــر البليـــل(١٢٨)

وقد حاولت بعض الروايات تصوير مقتله لأسباب تتعلق برفضه رغبة ابرويز وعدم الانصياع لأوامره بتزويج احد ى بناته لابرويز، لما كانت للمرأة عند العربي المنزلة والقيمة لأنها عنوان الشرف، ومع هذا الرفض يعبر عن انفه عربية تتواصل مع الرغبة في التحرر من السيطرة الساسانية (١٢٩) .

إلا إن هناك أسباب سياسية لقتل النعمان وهي عدم إجارته لابرويز عندما كان في حرب مع بهرام جوبين فاضطر ابرويز اللجوء إلى ملك الروم، فضلاً عن ان هناك أسبابا" وردت في نص لابرويز حول قتلة النعمان، إذ قال : (وأما زعمت من قتلي النعمان بن المنذر وإزالتي الملك عن آل عمرو بن عدي إلى إياس بن قبيصة فان النعمان وأهل بيته واطاوا العرب واعلموه توكفهم خروج الملك عنا إليهم وقد كانت وقعت إلي في ذلك كتب فقتله) (١٣٠) .

بعد مقتل النعمان بن المنذر، عهد كسرى بإمارة الحيرة إلى إياس بن قبيصة الطائي وكانت أسرته من أشراف الأسر في الحيرة، حكم في الفترة من (٦٠٥م ـ ٦١٤م) وإن سبب اختيار كسرى ابرويز لاياسا ملكا على الحيرة إن كسرى لما هرب من بهرام مر بإياس بن قبيصة، فأهدى له فرسا وجزورا، فشكر له كسرى ذلك وظل يحفظ له هذا الصنيع حتى جاءت اللحظة التي كافأه فيها بتوليته على عرش الحيرة (١٣١) .

واشرف معه رجلاً فارسياً في الحكم اسمه النخيرجان، وقد حكم إياس تسع سنوات، إذ ساعد كسرى في حربه ضد الروم، فوجهه ابرويز لقتال الروم بالقرب من ارزن فهزمهم إياس (١٣٢).

٤- معركة ذي قارسنة (٦٠٤ او ٦٠٩ او ٦١٠م)

إن أهم الأحداث التي وقعت في عهد إياس بن قبيصة هو يوم ذي قار * قد أطلق المؤرخون على هذا اليوم أسماء عدة منها يوم قراقر ويوم الحنو أي حنو ذي قار، ويوم الجبايات ويوم البطحاء أي بطحاء ذي قار (١٣٣).

إن تفصيل خبر هذه الواقعة هو إن كسرى طالب بتركة النعمان، فاخبره إياس بأنها وديعة عند هانى بن مسعود الشيباني، فأمر كسرى بضمها إليه، فأرسل إياس إلى هانى يطلب منه أن يرسل إليه ما استودعه النعمان من الودائع وغيرها، وقال له : لا تكلفني أن ابعث إليك ولا إلى قومك بالجنود للمقاتلة وتسبي الذرية، فبعث إليه هانى يقول :- إن الذي بلغك باطل وما عندي قليل ولا كثير، وإن يكن الأمر كما قيل، فأنا احد الرجلين : أما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردها على من أودعه إياها ولم يسلم الحر أمانة، أو رجل مكذوب عليه، فليس ينبغي أن نأخذه بقول عدو أو حاسد (١٣٤) .

فلما منعها هانى غضب كسرى ; ثم أخذت بكر بن وائل تغير في السواد، وصممت قبائل بكر على حرب الساسانيين، إذ ظهرت المشاعر العربية بأروع صورها، فعندما شعر قيس بن مسعود باستعدادات الساسانيين حذر قبائل بكر ليستعدوا واتفقت قبيلة أياد مع بكر على الانسحاب من الجيش الساساني عند بدء المعركة (١٣٥) .

فأرسل إليهم كسرى النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك بكر، فنزل على هانى فقال له : أنا رسول الملك إليكم أخبركم ثلاث خصال : أما أن تعطوا بأيديكم فيحكم بما يشاء، أو الرحيل من الديار أو الحرب فنصح حنظله بن ثعلبة بن سيار العجلي، قومه بكر بالقتال لأنهم إذا استسلموا قتلوا وسبيت ذراريهم، وإذا رحلوا ماتوا عطشا وتلقاهم تميم فتهلكهم (١٣٦) .

فأرسل إليهم كسرى جيشاً من الفرس على رأسه الهامرز الأعظم وكان يقود ألف فارس من العجم، وجلابزين صاحب مسلحة يارق في ألف فارس (١٣٧) .

وخرج إياس في كتيبتين شهباويتين وكتيبة دوير، ومعه خالد بن يزيد البهراني وأياد والنعمان بن زرعة التغلبي فيلا تغلب، ومن ثم أمر كسرا ان يجتمع الجيش تحت لواء إياس، ووصل الفرس ومعهم الفيلة ومعها الاساورة، فلما أقبلت جيوش الفرس تسلل قيس بن مسعود إلى معسكر هانى بن مسعود ونصحه بان يوزع على قبيلته أسلحة النعمان ويتسلحون بها ثم يردونها إليه، فاستجاب لنصيحته وقسم الدروع والسلاح بين قومه (١٣٨) .

وكانت قيادات الجيش العربي على النحو الأتي : هانى بن مسعود على القلب، ويزيد بن مسهر الشيباني على الميمنة، وحنظلة بن ثعلبة بن سيار ألعجلي على الميسرة (١٣٩) .

ثم حدث بعد ذلك الاشتباك الأول ووقعت الحرب، وبرز الهامرز فتلقاه يزيد بن حرثه اليشكري، فقتله واخذ حليته وسلاحه (١٤٠) .

وفي اليوم الثاني جزعت جيوش الفرس من العطش فتراجعت إلى الجبايات فتبعتهم بكر وابلى بلاء" حسنا، وتدافقت عليهم حشود الفرس وتكاثرت حتى أبقت القوم هلاكهم ثم حملت بكر لمؤازرة عجل فرأوا بني عجل يقاتلون في استسلال وإحدى نساءهم تقول وتحث الناس على القتال: إن تهزموا نعانق ونفرش النمارق وإن تهربوا نفارق فراق غير وامق وازداد عطش الفرس، فمالوا إلى بطحاء ذي قار ويبدوا إن قبيلة أياد التي ظاهرت الفرس عدلت عن موقفها من عرب بكر فعزموا إلى الانضمام سرا إلى بكر، لان المعركة معركة مصير العرب جميعا (١٤١).

واصطفت جيوش الفرس : - إياس في القلب والهامرز على الميمنة والجلابزين على المسيرة واصطف العرب على نفس النظام الذي يسبق (١٤٢) .

وحانت ساعة القتال فبرز الهامرز وصاح مر مر أي إلى البراز رجلاً رجلاً، فبرز إليه برد بن حارثة فقتله ونادى حنظله بن ثعلبة بن يسار :- يا قوم لا تقفوا لهم فستغرقكم النشاب وخرج الكمين من جب ذي قار وعليهم يزيد بن حمار الشكوني، فشدا على قلب جيش الفرس (١٤٣).

وولت قبيلة أياد منهزمة من الفرس كما وعدت بكر، فأحدثت بذلك اضطرابا شديدا في جيش الفرس فانهزموا هزيمة نكراء ثم اتبعت بكر الفرس وأحلافهم من العرب يقتلونهم بقية يومهم وليلهم حتى أصبحوا من الغد، وقد شارفوا السواد ودخلوه في طلب القوم (١٤٤) .

أما إياس بن قبيصة فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة، وكان لاياتيه احد بهزيمة جيش إلا ونزع كتفيه، فلما أتاه إياس سأله عن الخبر فقال : هزمنا بكر بن وائل، فأتيناك بنسائهم، فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة (١٤٥) .

استأذن إياس كسرى ابرويز وقال له : إن أخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر فأردت أن أتيه، فأذن له كسرى فركب فرسه (الحمامة)، ولحق بأخيه، أتى كسرى رجلاً من أهل الحيرة وهو بالخورنق، فسأل الرجل هل دخل على الملك احد ؟ فقيل نعم، إياس، فقال ثكلت اياساً أمه وظن انه قد حدثه بالخبر، فدخل عليه واخبره بهزيمة القوم وقتلهم، فأمر به فنزعت كتفاه (١٤٦).

وكان يوم ذي قار من أعظم أيام العرب في الجاهلية، إذ يمثل هذا اليوم قمة الصراع بين الفرس والعرب، وقد افتخر العرب بهذا النصر لان فيه توحيد لكلمتهم وصفوفهم، فضلا عن انه كان بدايات الرفض العربي للتبعية الفارسية ومالها اثر كبير في انتفاضة العرب ضد الوجود الفارسي، وكانت لها أبعاد مهمة إذ أدركوا العرب إمكانية الانتصار على الفرس (١٤٧) .

يقال إن وقعة ذي قار حدثت في سنة (٦٠٤ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٠م) أي إنها حدثت لتمام أربعين سنة من مولد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ تجسد قوله الشريف في ذلك النصر (هذا أول يوم انتصفت العرب فيه من العجم وبي نصروا) (١٤٨) .

وقد تفرد في حكم الحيرة رجل من فارس المعروف باراذبه بن ماهيبان بن مهر بنداد الهمذاني الذي يحكم سبعة عشر عاما، عندها أقدم أهل الحيرة على عزل اراذبه وتعيين بدلاً منه المنذر بن النعمان المعروف بالمنذر المغرور والذي قتل بالبحرين في يوم جواثاء وكانت ولايته إلى أن أقدم خالد بن الوليد إلى الحيرة ثمانية أشهر (١٤٩).

ونتيجة للفتن والاضطرابات التي أصيبت بها الدولة الساسانية من خلافات ناشبة بين النساطرة واليعاقبة، وما كان للنساء دورا في تأجيج تلك الخلافات، إذ اعتنقت زوجة ابرويز شيرين مذهب اليعاقبة في حين زوجته ماريا مذهب النساطرة، فادت تلك الخلافات إلى اضطهاد النصارى على يد ابرويز (١٥٠)

وعلى اثر اضطهاد المسيحيين في الدولة الساسانية نشبت حروب بينها وبين الدولة البيزنطية، وبعد حكم دام سبع وثلاثين سنة لقي كسرى الثاني المصير الذي اعدم لأبيه من قبل، فعندما أصيب بمرض الزحار نقلوه إلى المدائن ليرتب وراثة العرش ومعه شيرين وولداه مردانشاه وشهريار، وكانت نيته تثبيت مردانشاه على العرش علم بذلك قباذ الثاني الملقب بشيرويه وهو ابن ابرويز من زوجته ماريا بما حدث عزم على الدفاع عن حقوقه واستوثق مساعدة القائد العام للجيش كشتب اسباذ في نصب شيرويه ملكا على فارس وفرح الناس به، وحينئذ هرب كسرى وبدى عليه الهلع والخوف ليختبئ بحديقة القصر (١٥١)

وقد عثر عليه وسجن في مستودع للخزائن ليلقي الموت جوعا فلما لم يمت حتى قتل على يد وبدى عظماء من فارس وهم (شمطا وبنو هرمزد) بإيعاز من شيرويه ابن ابرويز الذي قتل أبيه هرمزد من قبل (١٥٢)

على الرغم من عيوب كسري ابرويز ورذائله، إلا انه كان ملكا قويا، استطاع في إثناء حكمه الطويل أن يكبح جماح العظماء، ولكن مظالمه وحروبه الطويلة استنفذت قوى الدولة وأدت إلى انحلالها وبموت كسرى انطلقت الأهواء والمطامع للحصول على السلطة، وتصدع سلطات الأسرة المالكة خلال تعاقب عهود الحكم السريع وبعدها وقع قباذ الثاني بعد أن حكم الستة أشهر مسموما أو فريسة الطاعون المروع الذي اجتاح الدولة واهلك الكثير من سكانها (١٥٣)

وجاء من بعده عدة ملوك ضعفاء كان لهم الأثر في تصدع أركان الدولة الساسانية وضعف سلطاتها إلى أن آل الحكم إلى يزدجرد بن ابرويز الملقب بيزدجرد الثالث (٦٣٢م، ٦٥١م) أخر ملوك الدولة الساسانية الذي كان مختفيا باصطخر في إقليم فارس، عندما قتل أبوه مع إخوته بيد أخوهم شيرويه وهو بذلك قد ورث دولة ضعيفة لا يستطيع السير بها إلى بر الأمان (١٥٤)

كان يزدجرد الثالث يبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة عند استلامه الحكم بايعه عظماء فارس وساروا به إلى المدائن وقتلوا حاكمها يساعدهم في ذلك القائد العسكري رستم وتوجوه بذلك ملكا سنة (٦٣٢م)، وأصبحت بذلك الدولة الساسانية تحت حكم يزدجرد الثالث، إذ ورث دولة تسودها الفوضى والانحلال واستقلال الحكام المحليين عن السلطة المركزية، وقد قدر لهذا الملك مواجهة العرب المسلمون في موقعة القادسية سنة (٦٣٧م)، والتي انتصر فيها المسلمون بقيادة القائد العربي سعد بن أبي وقاص على الفرس الساسانيين بقيادة رستم وأعقبتها بعد ذلك معركتين الأولى في جلولاء والثانية في سهل نهاوند سنة (٦٤٢م) وبذلك أصبحت أبواب إيران مفتوحة أمام المسلمين، إذ اغتيل يزدجرد الثالث سنة (٦٥١م)، وقد اعتمد بهذا التاريخ النهاية الرسمية للدولة الساسانية التي دام حكمها حوالي أربعة قرون (٢٢٦م ـ ٦٥١م) (١٥٥) .

الخاتمة

إن ما توصلنا إليه خلال البحث عن طبيعة العلاقات السياسية بين الفرس والعرب في عهد أهم الملوك الساسانيين ولاسيما اخترنا ستة ملوك عظماء ليجسدوا طبيعة العلاقة بين الدولة الساسانية والممالك العربية قبل الإسلام، فكانت طبيعة العلاقات تختلف من ملك لأخر، يشوبها حالات من مد وجزر باختلاف الظروف والمصالح والشخوص لكل الطرفين .

ففي عهد اردشير بن بابك : -

كانت علاقته بمملكة الحيرة، قائمة على أساس التحالف والتعاون بين الطرفين الفارسي والعربي، ففي حالة تعرض الفرس للهجمات الروم سيكون موقف الحيرة إلى جانب الفرس لمواجهة الخطر، ثم ان الحيرة كانت تدفع الجزية السنوية للفرس نوعا" من الخضوع والولاء فضلا عن وجود كتيبتين عسكريتين، واحدة عربية والأخرى فارسية تكون بخدمة الفرس في حالة شن الحروب وصد هجمات الروم .

أما علاقة اردشير بمملكة الحضر : -

كانت مملكة عصية عليه لقوتها وحصانة أسوارها وبأس جيشها وحكمة ملوكها بقيت صامدة بوجه الفرس والروم .

علاقة شابور الأول ابن اردشير مع مملكة تدمر : -

كانت عدائية حربية انتقامية، لان تدمر كانت تابعة للروم وهي بذلك عدوة الفرس، فدخل اذنيه الثاني في صراع مع الفرس في عهد شابور الأول لينتقم منه على اثر موقف شخصي بين الاثنين، انتهى العداء بانتصارات سديدة لاذنيه الثاني على الفرس، وأيضا بسبب شجاعة ملكة تدمر التي ألحقت بجيش شابور هزائم متعددة .

أما مملكة الحضر في عهد شابور : -

فقد تم إخضاعها لسلطة الفرس بعد أن حاصرها لمدة سنة مما جعلها غير قادرة على المقاومة لهذا هوت ساقطة بيد الفرس، فاقتحموا أسوارها وبهذا سقطت المملكة العربية القوية التي كانت عاصية على الفرس في عهد اردشير .

وما تمثله طبيعة علاقة شابور الثاني بالعرب : -

ولاسيما عرب الحيرة، إنها علاقة انتقامية عدائية، حتى كان يتبع معهم أسلوب تعسفي عندما يحاربهم أو يأسر منهم فقيل كان يثقب أكتافهم دليل على إذلالهم ونصره عليهم فلقب بـ (شابور ذي الأكتاف) .

أما طبيعة العلاقة في عهد بهرام الخامس : -

كانت أكثر استقرارا وتعاونا وذلك من خلال ما عمله يزدجرد الأول من إرسال ابنه بهرام وهو صغير إلى مملكة الحيرة لكي يتأدب ويتربى بأدب وتربية العرب فأخذت العلاقة تتوثق بين الطرفين من خلال وقوف المناذرة إلى جانب بهرام الخامس في حربه ضد من سلبه عرشه وقتل أخيه شابور بن يزدجرد فقد كان لهم الفضل في إرجاع تاج الإمبراطورية إلى بهرام، والقضاء على جميع المناوئين والمعارضين لسلطته.

أما علاقة كسرى انوشروان بمملكة الحيرة : -

فكانت قائمة على التعاون والتفاهم والاستقرار حتى أن العلاقة أخذت جانبا" سلميا" بين الطرفين، وما نلاحظه عن علاقة انوشروان بمملكة اليمن فهو يتمثل بأنها علاقة مصلحيه استعمارية، وذلك على اثر تعاون الفرس مع عرب اليمن في طرد الأحباش منها، فأخذت أنظار انوشروان تهوي إلى اليمن، لمكانتها السياسية والاقتصادية ولا سيما التجارية والجغرافية فضلا عن ثرواتها الطبيعية التي أغرت انوشروان وجعلته يفكر مليا بشأن اليمن، فأضحت بعد فترة وجيزة تعد ولاية فارسية بدلا من كونها ولاية حبشية أو عربية .

أما طبيعة العلاقة بين كسرى ابرويز وعرب الحيرة : -

كانت عبارة عن تراكم أحقاد وأضغان بين الطرفين تفجر الموقف بينهما على اثر شخصية ابرويز الاستحواذية الشكوكة المضطهدة للعرب، المحبة للسيطرة على مدخرات الغير لإشباع الذات، والجور وظلم ملك الحيرة النعمان بن المنذر والإطاحة بحكمه وتولية بدلا عنه إياس بن قبيصة الطائي، فصل الحال بالعرب لم يعدوا يطيقوا سلطة الفرس والإمبراطورية الدكتاتورية الظالمة فوقفت القبائل العربية المعارضة للساسانيين وقفة واحدة تقودهم قبيلة بني شيبان، لتضع حد لمطامع الفرس، وذلك في اثناء معركة ذي قار التي اختلف في تحديد تاريخها في المصادر العربية والأجنبية حتى قيل إنها وقعت سنة (٦٠٤ او ٦٠٩ او ٦١٠م) .

وهذه المعركة جسدت مدى تعاون العرب في قمع الظلم فتحقق النصر العربي تمهيدا للفتوحات العربية الإسلامية فيما بعد .

الهوامش:-

(١) ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٤٧ هـ) السيرة النبوية (ط ٢) (القاهرة، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٦٤) ج ١، ص ٥٥ .

(٢) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،ط ٧، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤)، ج ١، ص ٣٣ .

(٣) كريستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة : يحيى الخشاب، دار (بيروت، النهضة العربية، ١٩٨٢)، ص ٧٤ .

(٤) الطبري، أبي جعفر بن جرير (ت ٣١٠ هـ)، تاريخ الأمم والملوك (ط ١) دار (بغداد، الكتاب العربي، ٢٠٠٥) ج ١، ص ٣١٧ ينظر : ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي كرم الشيباني(ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، تحقق :- علي شيري (ط ١) (بيروت دار إحياء التراث العربي)، ٢٠٠٤،م ١، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

(٥) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ٧٥ .

(٦) البكر، منذر عبد الكريم، تاريخ العرب قبل الإسلام، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠)، ص ٤٦٣ .

(٧) الضابط،شاكر صابر، تاريخ المنازعات والحروب بين العراق وإيران، (بغداد دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤)، ص ١١٠ .

*(شاهنشاه) لقب فارسي يعني بالعربية ملك الملوك، ينظر : اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٨٤ هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق :- محمد صادق بحر العلوم، (ط ١)، (النجف مشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤) ج ١، ص ١٣٨ .

(٨) ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ)، المسالك والممالك، (بغداد، مكتبة المثنى)، ص١٦ .

(٩) البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان، تعليق : رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ص ٨٩ .

(١٠) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣، ج ١، ص ٦٠٩ .

(١١) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ٧٨ ـ ٨٤ .

(١٢) العزيز، حسن قاسم، التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة قبل الاسلام (بغداد مطبعة المعارف، ١٩٧٤)، ص ١٩٩ .

(١٣)شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، (ط ٣) (القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٦٤)، ص ١٧ .

*(الحيرة) لفضة تعني المخيم أو المعسكر وسيميت البيضاء لحسنها، وقيل سميت الحيرة لان تبع ملك اليمن لمل قصد خراسان خلف ضعاف جنده بذلك الموضع، وقال لهم حيروا به أي اقيموا. ينظر : البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق :- علي محمد البجاوي (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤) ج ١، ص ٤٤ .

(١٤) الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، (طهران، مكتبة الاسدي، ١٩٦٥)م ٤، ص ٣٢٩ .

(١٥) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٤) ص ١٧ .

(١٦) سعيد، مؤيد، الساسانيون، العراق في التاريخ، (بغداد، ١٩٨٣) ص ٢٦٣ .

(١٧) الهاشمي، عبد المنعم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، (ط ١) (دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)م ١، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

(١٨) الطبري، تاريخ الامم، ج ١، ص ٨٢١ .

(١٩) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط ١) (اوندراش، مكتبة جرير، ٢٠٠٦) ج ٣، ص١٤٦ ـ ١٤٧ .

(٢٠) الهاشمي، تاريخ العرب،م ١، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(٢١) الحموي، معجم البلدان،م ٢، ص ٣٨٣ .

(٢٢) عبد الحميد،سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦)، ص ١٦١ .

(٢٣) واكيم، سليم، العلاقات العربية الإيرانية عبر التاريخ، (بيروت ' ١٩٦٧)، ص ٥٢ .

(٢٤) ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٤٩ هـ)، تتمة المختصر في أخبار البشر، (النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩) ج ١، ص ٥٤ .
(٢٥) كمال، احمد عادل، الطريق إلى المدائن،ط ١ (بيروت، دار النفس، ١٩٧٢)، ص ١٠٤.
(٢٦) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، شرحه : عبد الأمير علي مهنا، (ط ١) (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م) ج ١، ص ٢٥٦.
ينظر : بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٢٥٠ .
(٢٧) ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين، (ط ٢)(دار الكتاب العربي المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥) ص ٤٢ .
ينظر: كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ٢٠٨ ــ ٢٠٩ .
(٢٨) الحموي، معجم البلدان،م ٢، ص ١٧ .
(٢٩) زيدان، جرجي، العرب قبل الإسلام، مؤسسة دار هلال، ص ٩٩ .
(٣٠) علي المفصل، ج ٣، ص ٦٩ .
(٣١) ألجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ العرب قبل الإسلام،ط ١، (بغداد، ٢٠٠١م)، ص ٩٩ ــ ص ١٠٠ .
(٣٢) الجميلي، تاريخ العرب، ص ١٠١ .
* زنوبيا : اسمها بالآرامية بت زباي أي ابنة العطية، وتسمى بالمصادر العربية بالزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان وقد أطلق عليها نائلة وفارغة وميسون،، والزباء معنى الجميلة ذات الشعر الطويل .
ينظر : المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٩٣ .
(٣٣)سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص ١٠٨ .
(٣٤) واكيم، العلاقات العربية الإيرانية، ص ٥٣ .
(٣٥) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١ ص ٥١ .
(٣٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج ١، ص ٣٢٣ .
(٣٧) الضابط، تاريخ المنازعات والحروب، ص ١١١ .
(٣٨) كريستنسن، إيران، ص ٢٠٩ .
(٣٩) الطبري، تاريخ، ج ٢ ص ٦٥ .
(٤٠) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج ١، ص ٥٥ .
(٤١) ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٢٥٣ .
(٤٢) زيدان، تاريخ العرب، ص ١٩٠ .
(٤٣) كريستنسن، إيران، ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .
*لقب ذي الأكتاف : تلقب به شابور الثاني لكثرة قتاله العرب وخلع أكتاف من بقي حيا منهم, ينظر : النويري، شهاب الدين اخمد بن عبد الوهاب، (ت ٧٢٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، بلا.ط، مطابع كوستاس توماس، القاهرة، ص ١٧٢ .
(٤٤) علي، المفصل، ج ٤، ص ٣٤ .
(٤٥) القرماني، ابن العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، (ت ١٠١٩ هـ) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت، ص ٢٤٠ .
(٤٦) كريستنسن، إيران، ص ٢٣٧ ــ ٢٣٨ .
(٤٧) واكيم، العلاقات العربية والإيرانية، ص ٦٠ .
(٤٨) غويدي، اغناطيوس، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، ترجمة : إبراهيم السامرائي، (ط ١)، بيروت دار الحداثة، ١٩٨٦، ص ٢٨٠ .
(٤٩) علي، المفصل، ج ٤، ص ٣٨ ــ ٣٩ .
(٥٠) واكيم، العلاقات، ص ٦١ .
(٥١) كريستنسن، إيران، ص ٢٦١ ــ ٢٦٢ .
(٥٢) أبو مقلي، محمد وصفي إيران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص ١٦٣ .
(٥٣) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م)، ص ٩٧ .
(٥٤) واكيم، العلاقات، ص ٦١ .
(٥٥) كريستنسن، إيران، ص ٣٤٤ ــ ٣٤٥ .

(٥٦) ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٢٧٩ .
(٥٧) كريستنسن، إيران، ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .
*عبد الله بن المقفع، واسمه بالفارسية روزبه وكان يكنى قبل الإسلام بابي عمرو وبعد الإسلام سمي بابي محمد .
ينظر : الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥ هـ) الرسائل الأدبية للجاحظ، بلا.ط، دار ومكتبة هلال، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٠٨ .
(٥٨) كريستنسن، إيران، ص ٣٥١ ـ ٤٣١ .
(٥٩) كمال، الطريق إلى المدائن، ص ١١٧ .
(٦٠) حتى، فيليب وآخرون، تاريخ العرب المطول، (ط ٢)، دار الكتب للطباعة، بيروت، ١٩٥٣، ج ١ ص ١١٠.
(٦١) الضابط، تاريخ المنازعات، ص ١١٥ .
(٦٢)سالم، تاريخ العرب، ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .
(٦٣) علي، المفصل، ج ٤، ص ٥٦ .
(٦٤) ابن الأثير الكامل، ج ١، ص ٣٣٤ .
(٦٥) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج ١، ص ٨١ .
(٦٦) علي، المفصل، ج ٤، ص ٧٥ .
(٦٧) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ١١١، ينظر :سالم، تاريخ العرب، ص ١٦٥ .
(٦٨) عبد الحميد، تاريخ العرب، ص ٢٢٥ .
(٦٩) الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٤٠٦. ينظر : عبد الحميد، تاريخ، ص ٢٢٦ .
(٧٠) الحموي،، معجم البلدان،م ٥، ص ٤٤٧ .
(٧١)سالم، تاريخ العرب، ص ٣٧ ـ ٤٣ .
(٧٢) عبودي، هنري،س، معجم الحضارات السامية، (ط ٢) (طرابلس ـ لبنان)، ١٩٩١، ص ٩٢٠ .
(٧٣)سالم، تاريخ، ص ٥٦ ـ ٥٤ ـ ٦٠ .
(٧٤) نيس، ديتلف، هومل ، فرتز، التاريخ العربي القديم، ترجمة :- فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٣٠٣ .
(٧٥) فخري، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، بلا.ط، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص١٤٩.
(٧٦) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٨ .
* القليس : كنيسة للنصارى في صنعاء وسمية بهذا الاسم لارتفاع بناءها وعلوها .
ينظر : الحموي، معجم البلدان،م ٤، ص ٣٩٥ .
(٧٧) زيدان، تاريخ العرب، ص ٢٧٩ .
(٧٨) تاريخ، ج ٢، ص ٩٣٨ .
(٧٩) الواقدي، محمد بن سعد الكاتب، (ت ٣٣٠ هـ) الطبقات الكبير، مطبعة كلثمت، برلين، بلا.س، ج ١، ص ٥٦ .
(٨٠) القران الكريم سورة الفيل، (١ ـ ٥) .
(٨١) ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٢٨٦ .
(٨٢) القلقشندي، أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطابع كوستاس توماس، القاهرة، بلا.س ، ج ٥، ص ٢٥ .
(٨٣)سالم، تاريخ العرب، ص ٧٨ .
(٨٤) الضابط، تاريخ المنازعات، ص ١٥٧ .
(٨٥) الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٣٧٠ .
(٨٦) الضابط، تاريخ المنازعات، ص ١٨٥ .
(٨٧) الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت ٢١٧ هـ)، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق : محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، ص ٥٢ .
(٨٨) الازرقي، أبي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد، (ت ٢٢٣ هـ)، أخبار مكة المشرفة، مكتبة الخياط، بيروت، ج ١، ص ٩٩ .
(٨٩)سالم، تاريخ العرب، ص ٨٣ .

(٩٠) المولى بك، محمد تحمد جاد، وآخرون، أيام العرب في الجاهلية،ط ٣، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج ١، ص ٢ ـ ٣ .
(٩١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٥ .
(٩٢) كريستنسن، إيران، ص ٣٧٤ .
(٩٣) الدنيوري، أبي حنيفة داود، (ت ٢٨٢ هـ)، الإخبار الطول،ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٧٤ .
(٩٤) الواقدي، الطبقات الكبير، ج ١، ص ٦٢ .
(٩٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٢٧٩ .
* الرجل الخشبي : لقب أطلق على بهرام السادس لأنه كان طويلا أعجف كأنه الخشب اليابس .
ينظر: القرماني، أخبار الأمم، ص ٣٦٠ .
(٩٦) كريستنسن، إيران، ص ٤٢٧ .
(٩٧) الدنيوري، الأخبار الطول، ص ٨٤ .
(٩٨) كريستنسن، المصدر السابق، ص ٤٢٨ .
(٩٩)العسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا،ط ٣،(مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٨)، ص١٨.
(١٠٠) ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٣٠٣ .
(١٠١) الأندلسي، احمد بن محمد، بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق :- محمد عبد القادر شاهين (بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣) ج ٢، ص ١٩٠ .
(١٠٢) النويري، نهاية الأرب، ص ٢٢٦ .
(١٠٣) كمال، الطريق إلى المدائن، ص ١٢٧ .
* قصر شيرين : - موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد إلى همذان وفيه أبنية عظيمة، وكان السبب في بناء هذا القصر هو إن كسرى ابرويز عندما كان مقامه قرميسين أمر أن يبني له باغ يكون فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد ووكل بذلك ألف رجل واستغرق بنائه سبع سنين وقال لشيرين سليني حاجة فقالت حاجتي أن يصير هذا البستان قصرا لم يبنى في مملكتك مثله فأجابها إلى ذلك .
ينظر : الحموي، معجم البلدان،م ٢، ص ١١٣ .
(١٠٤) كريستنسن، إيران، ص ٤٥٩ .
(١٠٥) كريستنسن، إيران، ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢ .
* النعمان بن المنذر، هو النعمان الثالث الملقب بابي قابوس وأمه سلمى بنت وائل من أهالي فدك بالحجاز ومن صفاته احمر الوجه، أبرشا، قصير القامة .
ينظر : المولى بك، أيام العرب، ص ١١ .
(١٠٦)سالم، تاريخ العرب، ص ١٦٨ .
*عدي بن زيد بن حماد بن امرؤ ألقيس وهو من دهاة الجاهلية، ينظر : الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ). الأغاني، (القاهرة، مطابع كوستاس توماس، ج ٢، ص ٩٧ .
(١٠٧) الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٠١٧ .
(١٠٨)سالم، تاريخ العرب، ص ١٦٩ .
(١٠٩) الأصفهاني، الأغاني، ج ٢، ص ١٠٦ ـ ١٠٧ .
(١١٠) عبد الحميد، تاريخ العرب، ص ١٢٥.
(١١١) ديسو، رنيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩)، ص ٣٧ .
(١١٢) القرماني، إخبار الأمم، ص ٣٣١ .
(١١٣) أمين، احمد فجر الإسلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩)، ص ٢١ .
(١١٤) حسن، تاريخ الإسلام، ص ٣٨ ـ ٣٩ .
(١١٥) علي، المفصل، ج ٤، ص ٩٤ .
(١١٦) غويدي، محاضرات في تاريخ العرب، ص ٣٩ .
(١١٧) المولى بك، أيام العرب، ص ١٥ .
(١١٨)سالم، تاريخ العرب، ص ١٧٠ .
(١١٩) الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠ .

(١٢٠) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٢، ص ١٢١ .
(١٢١) **المولى بك**، أيام العرب، ص ١٨ .
(١٢٢) **الضابط**، تاريخ المنازعات، ص ١١٧ .
(١٢٣) **المسعودي**، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٠٠ .
(١٢٤) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٢، ص ١٢٥ .
(١٢٥) سعيد، العراق في التاريخ، ص ٢٦ .
(١٢٦) **المولى بك**، أيام العرب، ٢٣ .
(١٢٧) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٢، ص ١٢٧ .
(١٢٨) **المسعودي**، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٠٢ .
(١٢٩) **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا**، (ت ٧٠٩ هـ) **الفخري** في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (بيروت، **دار صادر**)، ص ٢٨ .
(١٣٠) سعيد، العراق في التاريخ، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
(١٣١) **الطبري**، تاريخ، ج ١، ص ١٠٢٩. ينظر : ابن الأثير، **الكامل**، ج ١، ص ٢٨٩ .
(١٣٢) **الحموي، معجم البلدان**،م ٣، ص ١٦٩ .
* يوم ذي قار : **نسبة إلى** ذي قار ماء لبكر قريب من الكوفة. ينظر : **الحموي، معجم البلدان**،م ٤، ص ٢٩٤ .
(١٣٣) **الطبري**، تاريخ، ج ١، ص ١٠١٦ .
(١٣٤) **المولى بك**، أيام العرب، ص ٢٥ .
(١٣٥) سعيد، العراق في التاريخ، ص ٢٦٧ .
(١٣٦) **الضابط**، تاريخ المنازعات، ص ١١٩ .
(١٣٧)**سالم**، تاريخ العرب، ص ١٧٩ .
(١٣٨) **الحموي، معجم البلدان**،م ٤، ص ٢٩٤ .
(١٣٩) سعيد، العراق في التاريخ، ص ٢٦٧ .
(١٤٠) **المولى بك**، أيام العرب، ٣٢ .
(١٤١)**سالم**، تاريخ العرب، ص ١٨١ .
(١٤٢) **الضابط**، تاريخ المنازعات، ص ١٢١ .
(١٤٣) **الضابط**، تاريخ المنازعات، ص ١٨١ .
(١٤٤) ابن الأثير، **الكامل**، ج ١، ٢٩١ .
(١٤٥) **المولى بك**، تاريخ العرب، ص ٣٣ ـ ٣٤ .
(١٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٥ .
(١٤٧) **الدمشقي**، مصطفى حميدي بن احمد الكردي البالوي، قلائد الذهب في معرفة انسحاب العرب،ط ١، **مكتبة** هلال، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١١٥ .
(١٤٨) **المسعودي، مروج الذهب**، ج ١، ص ٢٧٨. ينظر : **الدمشقي**، قلائد الذهب، ص١١٥.
(١٤٩) **البلاذري، فتوح البلدان**، ج ١، ص ٩٤ .
(١٥٠) واكيم ' العلاقات العربية الإيرانية، ص ٧٤ .
(١٥١) كريستنسن، إيران، ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥ .
(١٥٢) واكيم، **العلاقات**، ص ٧٥ .
(١٥٣) كريستنسن، إيران، ص ٤٧٨ .
(١٥٤)**شلبي، احمد**، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية،ط ٣، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥)، ج ١، ص ٢٤٨، ينظر : **أبو مقلي**، إيران، ص ١٦٦ .
(١٥٥) واكيم، العلاقات العربية الإيرانية، ص ٧٥ ـ ٧٨ ـ ٧٩.

قائمة المصادر الأولية:-

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن ابي كرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق :- علي شيري (ط١)، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠٤م.
٣. الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت٢٢٣هـ)أخبار مكة المشرفة، مكتبة الخياط، بيروت.
٤. الأصفهاني، أبو الاصبهاني علي بن الحسن، (ت٣٥٦هـ)، الاغاني، مطابع كوستاس توماس، القاهرة.
٥. الاصمعي عبد الملك بن قريب (ت٢١٧هـ)، تاريخ العرب قبل الاسلام تحقيق:- محمد حسن ال ياسين، منشورات المكتبة العلمية.
٦. الاندلس، احمد بن محمد عبد ربه (ت٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، (ط١)، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣.
٧. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤.
٨. البلاذي أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تعليق:- رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
٩. الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، مكتبة الاسدي، طهران، ١٩٦٥.
١٠. ابن خردانه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد.
١١. الجاحظ، أبو عثمان بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ)، الرسائل الأدبية للجاحظ، دار ومكتبة هلال، بيروت، ٢٠٠٤.
١٢. الدمشقي، مصطفى حميدي بن احمد الكردي البالوي، قلائد الذهب في معرفة انساب العرب، (ط١)، مكتبة هلال، بيروت، ٢٠٠٠.
١٣. الدنيوري، أبو حنفي داود، (ت٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، (ط١) دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
١٤. الطبري، أبو جعفر بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الامم والملوك، (ط٢) دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠٠٥.
١٥. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ)، الفخري في الآدب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر ، بيروت.
١٦. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، مطابع كوستاس توماس، القاهرة.
١٧. القرماني، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي، (ت١٠١٩هـ)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، بيروت.
١٨. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل، (ت٧٤٧هـ)السيرة النبوية، (ط٢)مطبعة عيسى الباب الحلبي و شركاؤه، القاهرة ١٩٦٤.
١٩. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجواهر، شرحه:- عبد الامير علي مهنا، (ط١)، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٠. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٢٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستاس توماس، القاهرة.
٢١. الواقدي، محمد بن سعد الكاتب (ت٣٣٠هـ)، الطبقات الكبيرة، مطبعة كاشت، برلين.
٢٢. ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ)، تتمة المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٩.
٢٣. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب(ت٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق:- محمد صادق بحر العلوم، (ط١)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤.

قائمة المراجع العربية:-

١. أمين، احمد، فجر الاسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٣م.
٣. المولى بك، محمد احمد جاد، ايام العرب في الجاهلية، (ط٢)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
٤. البكر، منذر عبد الكريم، تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٠.
٥. حتي، فيليب، وآخرون، تاريخ العرب المطول، (ط٢)، دار الكتب للطباعة، بيروت، ج١.

٦. حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (ط٧)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.
٧. الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، (ط٢)، مطبعة الفرقان، صيدا، ١٩٨٥.
٨. الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ العرب قبل الاسلام، (ط١)، بغداد، ٢٠٠١م.
٩. الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ ايران (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م).
١٠. ديسو، رنيه، العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.
١١. زيدان، جرجي، تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة دار هلال.
١٢. سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة دار هلال.
١٣. سعيد، مؤيد، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣م.
١٤. شلبي، احمد، ابو زيد، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ج١.
١٥. شلبي، ابو زيد، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، (ط٣)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٦٤.
١٦. غويدي، اغناطيوس، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام ترجمة: ابراهيم السامرائي، (ط١)دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦.
١٧. الضابط، شاكر صابر، تاريخ المنازعات والحروب بين العراق وايران، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.
١٨. عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦.
١٩. عبودي، هنري، س، معجم الحضارات السامية، (ط٢)،طرابلس، لبنان، ١٩٩١م.
٢٠. العزيز، حسن قاسم، التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعرب شبه الجزيرة قبل الاسلام، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤.
٢١. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٤)ج٤.
٢٢. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، اوندراش، مكتبة جرير، (بلا.م)٢٠٠٠، ج٣.
٢٣. فخري، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٤. كريستنسن، ارثر ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢).
٢٥. كمال، احمد عادل، الطريق الى المدائن، (ط١)، دار الفاش، ١٩٧٢.
٢٦. ابو مقلي، محمد وصفي، ايران دراسة عامة، منشورات ومركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
٢٧. الهاشمي، عبد المنعم، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، (ط١) دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.
٢٨. نيس، ديتلف وهومل، هرتز، التاريخ العربي القديم، ترجمة:- فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٩٨.
٢٩. واكيم، سليم، العلاقات العربية الايرانية عبر التاريخ، بيروت، ١٩٦٧.
٣٠. ولبر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة:- عبد النعيم محمد حنين، (ط٢)، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥.